الضُغوط النفسية وعلاقتهُ بِنَوعَية الحياة والمَكانة الإجتماعية لدى حفاري القبور والدفنَّ في مدينة النَجف الأشرف

الأستاذ المساعد الدكتور
حيّدر حسن اليعقوبي
جامعة كربلاء ـ كلية التربية للعلوم الصرفة

الضُغوط النفسية وعلاقتهُ بِنَوعَية الحياة والَمكانة الإجتماعية لدى حفاري القبور والدفنَّ في مدينة النَّجف الأشرف

الأستاذ المساعد الدكتور
حيـّدر حسن اليعقوبي
جامعة كربلاء ـ كلية التربية للعلوم الصرفة

المقدمة:ـ

للبحث خمسة فصول إهتم (الفصل الأول) بالتعريف بالبحث فكانت الأهمية التطبيقية تستوضح متغير (حفاريالقبوروالدفنَّ)من خلال الإسهام في الإثراء المعرفي النفسي حول طبيعة العاملين في هذه المهنة عن طريق النتائج التي سيستحصلها البحث الحالي فضلاً عن الخروج من الدراسة بتوصيات تكون عوناً للمتخصصين في المجالات النفسية والدينية حول الطبيعة النفسية لحفاري القبوروالدفنَّ في العراق على أقل تقدير. وقد تبينت المشكلة في السؤال: إلى أي مستوى يتعرض العاملين بمهنة حفر القبوروالدفنَّ من الضغوط النفسية وشعورهم بنوعية الحياة والمكانة الإجتماعية بين الناس في ظروف لاترتبط بممارسة المهنة؟. ومنه حدد الباحث أهداف البحث:التي شملت بناء مقياس كل من الضُغوط النفسية ونوعية الحياة والَمكانة الاجتماعيةوالتعرف عن مستواه لحفاريالقبوروالدفنَّ فضلاً عن إيجاد العلاقة بين الضُغوط النفسية ونوعية الحياة من جانب والضُغوط النفسية والُمكانة الاجتماعية من جانب آخر. ومنه حدد الباحثُ أربعة فرضيات بديلة.

وأجري البحث في مجالات (البشري) تمثل في من مارس حفر القبوروالدفنَّ من جنس (الرجال) لمدّة لاتقل عن أربعة سنوات و(المكاني) مكاتب إستعلامات الدفنَّ (الجبانة) في مقبرة مدينة النَّجف الأشرف. (ألزماني) للمدّة

مـــن 8/8-12/122013م. وقــد نـــاقش الباحـــثُ مصـــطلحات البحـــث Psychology Stress. Quality Of Life. Social Status. (Gravediggers. Al-Najaf Ashraf)

إهتم (الفصل الثاني) الإطار النظري وإشتمل على تناول:الضُغوط النفسية والنظريات التي فسرته وتبنى الباحث منها نظرية متلازمة التكيف العام. كما تناول بعداً نظرياً حول نوعية الحياة والمَكانة الإجتماعية وحفاري القبور. وقد استعانة بالعديد من الدراسات ذات العلاقة

إهتم (الفصل الثالث) بمنهجية البحث وإجراءاته الميدانية حيث بلغ مجتمع البحث وعينته حال تطبيق القياس (142) حفاراً ودفاناً للقبور العاملين في (122) مكتباً للدفنّ في إستعلامات النَّجف الأشرف. وللبحث الحالي ثلاثة مقاييس من إعداد الباحث تمثلت في:

الأول: الضُغوط النفسية لحفاري القبوروالدفنّ: يرمز له (مقياس1) المتكون من10فقرات أضيفت 2 للموضوعية وضعت الأولى في أول فقراته والثانية في الآخروسِيقت بإلأسلوبِ السلبي وزعت بِشكل عشوائي لخيارات مِنْ نوع الثنائي: تمثلني دَرجتان ولاتمثلني درجة واحدة لكل فقرة. بوسط فرضي للمقياس بلغ 15درجة. كان مُعامل ثباتهِ القياسي 0.82 والمُصحح 0.90 بمعامل إغتراب 09 .0. والخطأ المعياري بإنحراف 2 البالغ45 .0±.

الثاني: نوعية الحياة لحفاري القبوروالدفنّ: يرمز له (مقياس 2) المتكون من 12 فقــرة أضــيفت 2 للموضــوعية وضــعت الأولى في أول فقراتــه والثانيــة في الآخروسِيقت بإلأسلوبِ السلبي وزعها الباحثُ بِشكل عشوائي بالخيارات مِنْ نوع ثلاثي: نَعمثلاث دَرجات ولاأدري دَرجتانِ وكلا دَرجة واحدة لكل فقرة.

بوسط فرضي للمقياس البالغ 24 درجة. كان مُعامل ثباته القياسي 0.78 والمُصحح 0.88 بمعامل إغتراب 0.12. والخطأ المعياري بإنحراف 2 البالغ 0.96 ±.

الثالث: المَكانة الإجتماعية لحفاري القبوروالدفنّ: يرمز له (مقياس 3) المتكون من 8 فقرات أضيفت 2 للموضوعية وضعت الأولى في أول فقراته والثانية في الآخر وسِيقت بالأسلوبِ السلبي وزعت بِشكلها العشوائي لخيارات مِنْ نوع ثلاثي: نَعمثلاث دَرجات ولاأدري دَرجتانِ وكلا دَرجة واحدة لكل فقرة. بوسط فرضي للمقياس البالغ 16درجة. كانَ مُعامل ثباتهِ القياسي 0.75 والمُصحح 0.86 بمعامل إغتراب 0.14. والخطأ المعياري بإنحراف 1 البالغ 94 .0 ±.

وإهتم (الفصل الرابع) بنتائج البحث من خلال الاجابة على الفرضيات كلها وعرضها ومناقشتها.

أما (الفصل الخامس) فتفرد للإستنتاجات التي توصل اليها الباحث والتي تمثلت:

وجود مُستوى مُرتفع للضُغوط النفسية لحفاري القبوروالدفنّ في مدينة النَّجف الأشرف. علّ ذلك يعود للغرائب التي يلحظونها أثناء الحفروالدفنّ من مثل (تواجد العقارب والثعابين أثناء الحفروالدفنّ ومعرفة ردم القبر من الداخل أثناء تعديل مكان الميت في أسفل الأرض للعاملين مثلهم في هذه المهنة فضلاً عن تواري الأرواح أمامهم أومشاهدة جثث مدفونة طَريّة صار دفنها من سنين ليست بقليلة أثناء حفر قبرميت جديد أوجراء الحفروالدفنّ ليلاً لضرورات أولكسب موارد العيش الجيدة). مما تبين إنَّ نوعية الحياة لديهم ترتبط بها (الضُغوط النفسية). ولما إنَّ دراسة (إسماعيل وشحاته 2010) أوضحت وجود فروق إحصائية بين مرتفعي ومنخفضي معنى الحياة لحفاري

القبور. أشارت الدراسة الحالية إلى مخالفتها حيث بَينت بعدم وجود تلك الفروق في نوعية حياتهم وهذا ما أثارإستغراب الباحث. وقد يوعز الباحث إلى طبيعة المجتمع العراقي في مدينة النّجف الأشرف وإلى العدد الكبير من أفراد العينة في القياس حيث أقامت الدراسة الحالية على عينة من حفاري القبوروالدفنّ بلغوا (142) في حين الدراسة المصرية بلغت عينتها (30) حفاراً. وعلَّ واردي الموتى لمدينة النّجف الأشرف بهدف الدفنَّ (أغلب موتى العراق والعالم العربي) كان ينتابهم إختلافات من حيث القتل وماشابه (على وجه الخصوص لما مرَّبهِ العراق من حُروب من عام 1980-2003 والقتل الأمريكي والطائفي الأخير من عام 2003 ولغاية كتابة البحث الحالي) بما يَختلف عن طبيعة موتى المجتمع المصري. أولأسباب أيدولوجية أودينية. كما إختلفت عن نتائج دراسة (بخش 2005) التي بينت وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى جودة الحياة وهو أمر طبيعي لأنَّها ناقشت العلاقة بين أشخاص عاديين ومعاقين بصرياً وليس حفاري القبوروالدفنَّ. كما أوضحت النتائج أيضاً عن وجود فروق ذا دلالة إحصائية بِدرجة مُرتفعة في المَكانة الإجتماعية لحفاري القبوروالدفنّ في مدينة النَّجف الأشرف. مما أكسبهم المَكانة المرغوبة لهم من قبل العديد من الناسِ حولهم لعلهم أشخاص يتمتعون بمهنة جرئية (حفر القبور ومن ثم دفنَّ الموتى على أشكالهم التي ماتوا بها المختلفة) تلك التي لم يستطيع شخصاً آخراً القيام به إلّا هم. أولاسباب دينية كونهُ عملاً مُقدساً لإنَّه يرتبط بعالم الآخرة للميت (من وجهة نظر إسلامية). أولأنَّهم أصحاب القرارحال عملية الحفروالدفنَّ مثلاً. وهذا ما أكدته درجة العلاقة بين نوعية الحياة والمَكانة الإجتماعية لهم حيث كانت ضعيفة مما يعني ذلك إنَّ على الرغم من شُعورهم بنوعية الحياة المنخفض إلّا إنَّ لهم مَكانة إجتماعية لاباس بها. وهوالحال ذاته بالضُغوط النفسية التي يعانون منها.

إستعمل البحث (54) مصدراً توزعت على (35) مصدراً عربياً و(19) مصدراً أجنبياً.

الفصل الأول

التعريف بالبحث

أولاً: مشكلة البحث The Problem of the Research

أضحى مفهوم نوعية الحياة Quality Of Life اليوم من المفهومات التي تمتع ببروز واضح على الساحة التربوية والنفسية حيث بين (الفرماوي 1999) في كونها ترتبط بالإدراك والإتجاه والقيم ومستوى الطموح والحاجات والرضا عن الحياة من المنظورالنفسي ومستوى الدخل والحالة الإجتماعية من المنظور الإجتماعي (الفرماوي 1999:215-226) وعلّ العلاقة ماسة بالمكانة الإجتماعية للشخص في كونّها نسق منظم من المدركات والتصورات والمعارف التي يحملها الشخص عن ذاته ويدرك مكانته ومكانة الآخرين أثناء الموازنة الإجتماعية في الجوانب العقلية والنفسية والإجتماعية والأخلاقية داخل الجماعة ويتطورهذا النسق عبر العمرالزمني نتيجة الخبرات التي يتعرض اليها الشخص (العارضي 2004:27). ولما إنَّ مهنة حفاري القبور والدفنَّ تعد من المهنَّ غيرالمستحسنة أوالممقوته في إطاراها الإجتماعي على الرغم من أهميتها للأسباب نفسية وإجتماعية ودينية بات العزوف عنها أمراًواضحاً لما يحمله (العامل بمهنة حفر القبوروالدفنَّ) من تأثيرات إجتماعية ونفسية أيضاً فضلاً عن تشاؤم الباحثين في الخوض فيها وصعوبة الدخول في عالمها. مما أكسب هذا المتغير السبات في معرفة شخصياتهم وأحوالهم النفسية في الحياة التي يعيشونها وإنعكس ذلك على الخموض الذي يحيط بهم نفسياً وإجتماعياً. وقد يكسب العاملين في هذه المهنة شعوراً متدنياً في المَكانة الإجتماعية بين الناس فضلاً عن

رؤية الحياة التي يعيشونها ونوعيتها قد تختلف عما هو عند الكثيرين ممن ليست لهم صله بهذا النوع من المهنّ. إنّ كل ذلك يستحق وبشكل جدي من خلال البحث العلمي الأكاديمي الخوض فيه جراء الضُغوط النفسية التي تعتريهم أثناء الحفر ومن ثم الدفنّ والذي ينعس بشكل أوآخرعلى جودة أداء المهنة من حيث البعد النفسي والشرعي والإجتماعي حتى. ومن هذا يمكن تمثيل مشكلة البحث بالسؤال الآتي: إلى أي مستوى يتعرض العاملين بمهنة حفر القبوروالدفنّ من الضغوط النفسية وشعورهم بنوعية الحياة والمكانة الإجتماعية بين الناس في ظروف لاترتبط بممارسة المهنة؟.

ثانياً: أهمية البحث The Importante of the Research

تُعد ظاهرة الموت التي تُلحق بالكائنات الحيّة جميعاً والإنسان على وجه الخُصوص (موضع البحث الحالي) من الظواهرالتي ناقشها العديد من الفلاسفة والمفكرين حتى يومنا هذا. وبالتالي فهي ليست ظاهرة جديدة على بني البشرمما إرتبطت بها مِهنة تكاد تكون مُقدسة عبر الأجيال المتعاقبة فضلاً عن مرافقتها للعديد من المشاعر المتابينة في إجابيتها والسلبية أيضاً. حتى باتت تلك المهنة من المهنّ التي تعد ضرورة إنسانية ودينية لاحيال عنها على الإطلاق والتي تَحتاج إلى أنّ من يوارى الإنسان حال إنتهاء أجله[١]. وقد بين القرآن الكريم أول عملية دفنّ حدثت في تاريخ البشرية بقوله تعالى ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ﴾[٢]. ولما إنّ أرض النجف الأشرف إشتهرت لمكانتها القدسية[٣] أضحت هذه المهنة تعد الأكثرإمتثالاً لساكنيها من وقت ليس ببعيدعلى الرغم من إختلاف وتنوع الحياة الفكرية والإقتصادية فيهاليومنا هذا. وإنّ ممارسي هذه المهنة (مهنة حفر القبوروالدفنّ فيها) تحتاج إلى أشخاص يتمتعون بدرجة عالية من الجرأة والصلابة النفسية لكي يتم عملهم بأتم وجه لما

للموت خشية ومشاعرالخوف والقلق التي ترافق عملية حفر القبوروالدفنّ معاً. وعلّ ذلك أكسب ممن يقومون بهذه المهنة بالعديد من الضُغوط النفسية لما يشاهده أثناء عملية حفرالقبوروالدفنّ المرافق لها فضلاً عن رؤيتهم للحياة التي يعيشها ونوعيتها والمَكانة التي يحضى بها بين الناس بعد فترة من الدفنّ أو وفي ظروف مغايرة لاتمت للدفنّ بصلة. ولكي يقع هذا الرأي في إطار البحث العلمي باتت تستوضح للباحث الأهمية النظرية حيث يعتبرالخوض في هذا المتغير (حفاري القبوروالدفنّ)على نطاق دراسات الأكاديمية من درجتي (الماجستيروالدكتوراة) فضلاً عن الأبحاث العلمية لم تلقى إهتماماً وعناية بالغتين في العراق وفي الوطن العربي إلّا دراسة (إسماعيل وشحاته 2010) التي إجريت في القاهرة على حد علم الباحث وإطلاعه. كما إنَّ الأهمية التطبيقية تستوضح من خلال الإسهام في الإثراء المعرفي النفسي حول طبيعة العاملين في هذه المهنة عن طريق النتائج التي سيستحصلها البحث الحالي فضلاً عن الخروج من الدراسة بتوصيات تكون عوناً للمتخصصين في المجالات النفسية والدينية حول الطبيعة النفسية لحفاري القبوروالدفنّ في العراق على أقل تقدير.

ثالثاً: أهداف البحث Aim of the Research:

يهدف البحث الحالي من حيث البناء والتطبيق بـ:

١- بناء مقياس الضُغوط النفسية والتعرف عن مستواه عند حفاري القبوروالدفنّ في مدينة النَّجف الأشرف.
٢- بناء مقياس نوعية الحياة والتعرف عن مستواه عند حفاري القبوروالدفنّ في مدينة النَّجف الأشرف.
٣- بناء مقياس المَكانة الاجتماعية والتعرف عن مستواه عند حفاري القبوروالدفنّ في مدينة النَّجف الأشرف.

٤- تعرف عن العلاقة بين الضُغوط النفسية ونوعية الحياة عند حفاري القبوروالدفنّ في مدينة النجَّف الأشرف.

٥- تعرف عن العلاقة بين الضُغوط النفسية والمُكانة الاجتماعية عند حفاري القبوروالدفنّ في مدينة النَّجف الأشرف.

رابعاً: فرضيات البحث:من خلال أهداف البحث يحدد الباحث الفرضيات البديلة بـ:

١- توجد فروق ذا دلالة إحصائية عند مستوى(α≥0. 05)لمستوى الضُغوط النفسية لحفاري القبوروالدفنّفي مدينة النَّجف الأشرف.

٢- توجد فروق ذا دلالة إحصائية عند مستوى(α≥0. 05)لمستوى نوعية الحياة لحفاري القبوروالدفنّفي مدينة النَّجف الأشرف.

٣- توجد فروق ذا دلالة إحصائية عند مستوى(α≥0. 05)لمستوى المَكانة الإجتماعية لحفاري القبوروالدفنّلمدينة النَّجف الأشرف.

٤- توجد فروق ذا دلالة إحصائية عند مستوى(α≥0. 05)للعلاقة بين الضُغوط النفسية ونوعية الحياة والمَكانة الإجتماعية لحفاري القبوروالدفنّ في مدينة النَّجف الأشرف.

خامساً: مجالات البحث Limits of The Research**: يتحدد البحث الحالي بـ:**

١- المجال البشري: ممن مارس حفر القبور والدفنَّ من جنس (الرجال) لمدة لاتقل عن أربعة سنوات(٤)

٢- المجال المكاني: مكاتب إستعلامات الدفنَّ(الجبانة) في مقبرة مدينة النَّجف الأشرف.

٣- المجال ألزماني: للمدّة من 2013/8/8م الخميس الموافق 1شوال1434

ولغاية 2013/12/12م الخميس الموافق 8محرم1435 (أربعة أشهر وأربعة أيام) للعام (2013-2014).

٤- المجال البحثي: المنهج الوصفي من نوع إيجاد العلاقات بين متغيرات البحث.

سادساً: تحديد مصطلحات البحث Definition Of The Terms

١ـ الضغوط النفسية Psychology Stress[٥]

عرفتها الموسوعة البريطانية الحديثة New Encyclopdia Britanica (1979) التوترأوالإجهاد أوالعائق الذي يسبب إضطراباً في وظائف الكائن الحي كالتعرض للإحباط والحرمان والصراع مما يتطلب إستخدام أساليب الدفاع النفسي (N. E. B. 1979:612) وبين (1938Murray) الضغط: بأنّه كل موقف فعال غير خامد في البيئة الخارجية المادية أوالإجتماعية يؤثر في سلامة الفرد بصورة فعلية أومحتملة وقد يكون الضغط مرغوباً فيه أوغير مرغوب فيه لانَّه إما يكون (وعداً) لإشباع حاجه أو (تهديداً) لإحباطها (Murray1938:289) وأشارا (Ravin&Rubin1983) بأنَّها حاجات ملحة أوتهديدات تمثل تحدياً لقدرة الفرد على التكيف مع المواقف (Ravin &Rubin 1983:747) وعرفه (الحلو 1989) المشكلات والصعوبات والأحداث التي قد تواجه الفرد في حياته اليومية وتسبب له توتراًأوتشكل له تهديداً وتكون عبئاً عليه (الحلو 1989:22) وعَرفه (عثمان 2001) تلك الظروف المرتبطة بالضبط والتوتروالشدّة الناتجة عن المتطلبات التي تستلزم نوعاً من إعادة توافق عند الفرد وما ينتج من ذلك من أثار جسمية ونفسية وقد تنتج الضغوط كذلك الصراع والإحباط والحرمان والقلق (عثمان2001:96) ويُعرفهُ الباحثُ تلك الأحداث والمواقف التي يتعرض اليها الشخص والتي تكون أعلى من قابليته فتدفعه للصراع ومشاعرالقلق منتجه بذلك صوراً من

الإحباط النفسي. أما التعريف الإجرائي للضغط النفسيتتمثلبالدرجة التي يحصل عليها الشخص من خلال إستجابته على فقرات مقياس الضُغوط النفسية المعدّ لأغراض البحث الحالي.

٢ـ نوعية الحياة Quality Of Life[٦]

بينه (Giannias 1998) تلك التي تتمثل في الشعور بالرضا والإحساس بالرفاهية والمتعة في ظل الظروف التي يحيها الشخص (2141:Giannias1998) وبينته (بخش2005) مدى إدراك الشخص في كونه يعيش حياة جيدة من وجهة نظره وخالية من الأفكار اللاعقلانية والإنفعالات السلبية والإضطرابات السلوكية ويستمتع فيها بوجوده الإنساني والشعوربالرضا والسعادة ويستثمر كافة قدراته وإمكانياته بما يتيح له تحقيق الذات(بخش2005:9) ويُعرفه الباحثُ ذلك الشعور بالرضا عن الذات في الحياة التي يعيشها مما يعمد إلى إستثمار إمكاناته وقدراته للعيش الأفضلعلى الرغم الصعوبات التي تعترضه. والتعريف الإجرائي يتمثل بالدرجة التي يحصل عليها الشخص من خلال إستجابته على فقرات المقياس المعدّ من قبل الباحث.

٣ـ المكانة الاجتماعية Social Status

بينها (نظمي 2001) المنزلة أوالمكانة التي يتبوؤها الشخص داخل نظام إجتماعي معين (نظمي 136:2001)وأشارت(الخزرجي 2010) ذلك الذي يرتبط إرتباطاً وثيقاً بالدورالإجتماعي الذي يُقدمه والذي فيه تتحدد أهم الواجبات والحقوق التي تُنيط به(الخزرجي:201090)وبينه الباحث الموقع الذي يَناله الشخص في بيئتهِ الإجتماعية التي ينتمي اليها جراء إرتباطاته بها بالشكل الذي يتطابق والنسق الإجتماعي المُتبع. والتعريف الإجرائي تلك

الدرجة التي يحصل عليها الشخص من خلال إستجابته على فقرات المقياس للمَكانة الإجتماعية من إعداد الباحث.

٤ـ حفاري القبور Gravediggers

في اللغة بينه (الرازي 1983) في الصحاح:حَفَر. حفر الأرض من باب ضَرَب أي إحتفرها والحُفرة بالضم واحد (الحُفَر) كما في قوله تعالى ﴿أَئِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى الْحَافِرَةِ﴾[٧] أي في أوّل أمرنا (الرازي 1983:144) وفي الإصطلاح بَين حفار القبور (إسماعيل و شحاته 2010) بانّه ذلك الشخص الذي يتهنّمهنة لحادة القبورأوالحفار ومن ثم القيام بمهمة دفنّ الموتى فقط وهي مهنة ليست لها شروط محددة سواء فيما يتعلق بالسنّ أوالمؤهل أوالديانة إلّا أنّها محددة بالنوع فهي تقتصر على الذكور فقط دون الإناث وإنّ كلمة لحاد القبور أو القبار (كلمة لغوية) أما كلمة حفار (فهي كلمة دارجة)وظيفته مكتوبة في هويتهم أمام خانة الوظيفة (إسماعيل وشحاته 2010:417). ويُعرفهم الباحثُ أؤلائك الأشخاص الذكور الذين تقع على عاتقهم عملية حفر القبر ومن ثم القيام بمهمة الدفنّ للشخص الميت للتووفي حالات كثيرة يعمدون لبناءِ هياكل رمزية للقبور بعد الدفنّ وفي الغالب يكونون بأعمار سن البلوغ ودون عمر الأربعين سنة لتسهل عليهم عَمليتا الحفروالدفنّ معاًوينقسمون إلى إثنين الأول له خبرة الحفرالدفنّ مارسها لوقت طويل والآخر مساعداً له يعد أقل خبرة. ولهم وجوه كاحلة تُعرب عن تماسهم الدائم بالموتى.

٥ـ مدينة النجف الأشرف Al-Najaf Ashraf

(النجف) في اللغة لفظ عربي أصيل في عروبته ومعناه المنجوف وجمعه النجاف ويعني الأرض المستديرة المشرفة (الفراهيدي ت175 هجري) أو ما غلظ في الأرض وما إرتفع منها (إبن دريد الأزدي ت 321 هجري) وهي

مدينـة عراقيـة تمتلـك عمقـاً تراثيـاً ودينيـاً وحضـارياً لكونهـا تقـع علـى أعتاب(الحيرة) عاصمة المناذرة قبل الإسلام وقربها لمدينة(الكوفة) عاصمة الخلافة الإسلامية في عهد الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام إحتضنت الجامعة الإسلامية في القرن (5 هجري–11 ميلادي) بعد هجرة الشيخ الطوسي إليها لتصبح بعد سقوط بغداد عام (656 هجري- 1258 ميلادي) مركزاً روحياً وثقافياً وعلمياً أيضاً (البهادلي 9:2004) لها أسماء عديدة منها (بانقيا. الجودي. الربوة. الطور. الظهر. الغري. المشهد. وادي السلام. الثوية) إشتهرت بكثرة القلاع والحصون لما تتمتع به من موقع جغرافي ومناخ معتدل وتربة حسنة وعذوبة الهواء وقد أشار (الثعالبي) في معرض كلامه:بانَّها من أصح بلاد العراق تربة وأطيبها هواء وأعذبها ماء (الثعالبي ت429 هجري: 540) وفيها مقبرة قديمة يعود تأريخها إلى عصرماقبل الإسلام حيث كانت مقبرة لسُكان الحيرة الذين يشكلون طوائف وديانات مختلفة فكانت منطقة مُقدسة في نظر اليهود والمسيحين كلٌّ حسب منظوره وإعتقاده وقد أصبحت فيما بعد مقبرة إسلامية واسعة (فخر الدين 114:2005) ولغاية كتابة البحث الحالي مازالت تستقبل دفن الموتى فيها والباحث ممن دخلها كثيراً للأسباب إجتماعية ودينية وبحثية.

الفصل الثاني

الإطار النظري ودراسات سابقة

أولاً: الإطار النظري للبحث

الضُغوط النفسية Psychology Stress

تعد الضُغوط النفسية إحدى ظواهر الحياة الإنسانية التي يتعرض لها الإنسان في مواقف متباينة فهي تتطلب منه التوافق وإعادة التوافق مع البيئة

وهي لاتختلف عن بقية الظواهر النفسية كالقلق والإحباط فهي نواتج ملازمة للوجود الإنساني وإنَّها لاتكون دائماً على نحو سلبي فمحاولة الهروب منها تعني بوضوح نقص فعاليات الفرد وإخفاقه في الحياة (Kobsan 1979:11) وقد حدد (عثمان2001) عدّة عوامل تؤثر في إدراك الشخص للضغوط منها المتغيراتالشخصية كالمهنة والأسرة. وبيئة العمل في النواحي الإجتماعية والإقتصادية. والموقف الضاغط في شدّة الموقف وحداثته ومدى تهديده لحاجات الفرد (عثمان2001:105). وللضغوط أنواع كما بينها (Moore 1975) تتمثل في:

١- التوترات الناشئة من الحياة اليومية[٨] نتيجة المشكلات الصغيرة التي يواجهها الشخص وعدم قدرته على إشباع حاجاته.
٢- الضغوط النمائية[٩] ترتبط بمراحل النمووتستوجبمنه تغييراً لعاداته وإسلوب حياته عند تعرضه للمواقف الظاغطة.
٣- الأزمات أوالصدمات الحياتية[١٠] فتكون قويةً وتستمر لفترة قصيرة (Moore 1975:735).

النظريات التي فسرت الضُغوط النفسية سيبين الباحث أهم النظريات التي فسرت الضغوط النفسية والتي تتمثل في:

نظرية المواجه أوالهروب (Fight Or Flight 1935)

تعد من النظريات الأولى التي ناقشت مفهوم الضُغوط النفسية للشخص من خلال آراء (Cannon 1932)[١١] حيث بين إنَّ هناك عدداً من الأنشطة يقوم بها الكائن الحيّ تستفزها الغُدد والأعصاب لكي تهيء الجسم لمقاومة الخطروالتي أطلق عليها أعراض المواجه أوالهروب (علي1994:5). ومن المفاهيم الأساسية لهذه النظرية الإستقرار أو الإتزان Homeostasis العملية

في التنظيم الفسيولوجي للمحيط الداخلي والمحافظة عليها. وعدّه المتغيرالرئيس في قدرة الكائن الحيّ على مقاومة العوامل الضاغطة (دافيدوف 1988:432).

نظرية هنري موري (Hanry Murray 1938)

عدّ (Murray) مفهومي الحاجة والضغط Press عاملين أساسين في نظريته بإعتبارإنَّ الحاجة تُمثل المحددات الجوهرية للسلوكومفهوم الضغط يمثل المحددات المؤثرة والأساسية للسلوك كماتدفع هذه المؤثرات كي يقترب من أويبتعد عن هدف خاص به (ملحم2001:141) ومنه يُعرف موري الضغط بإنَّه:صفه أوخاصية لموضوع بيئي أولشخص تُيسرأوتعيق جهود الشخص للوصول إلى هدف معين. وقد ميزبين نوعين رئيسين:

١- ضغط بيتا Beta Press والتي تشير إلى دلالة الموضوعات أوالتاثيرات البيئية والأشخاص كما يدركها ويفسرها ذاتياً.
٢- ضغط ألفا Alpha Press وتشير إلى خصائص الموضوعات البيئة ودلالتها كما تحدث في الواقع(Murray 1938:290).

نظرية متلازمة التكيف العام

1956 (The General Adaption Syndrome Theory)

تجلت دراسات العلمية الخاصة (Hanz Selye)(١٢) في كون الضُغوط دوراً مهماً في إحداث مُعدل عال من الإنهماك والإنفعال الذي يُصيب الجسم ومنه عدّ كل إصابة جسمية أوإنفعالية غيرسارة كالقلق أوالإحباط أوالتعب أوالألم لها علاقة بتلك الضُغوط (Moss 1973:5) ويعتقد إنَّ الضغط متغيرغيرمُستقل وهو إستجابة لعامل ضاغط Stressor يميز الشخص ويضعه على أساس إستجابته للبيئة الضاغطة. ومنه إعتقد إنَّ متلازمة التكيف العام G. A. S تمر بثلاث مراحل تصف إستجابة الجسم للدفاع ضد الضُغوط هي:

١- المرحلة الاولى: الفزع أورد الفعل الإنذاري The Alarm Reaction
٢- المرحلةالثانيه: المقاومة The Stage Of Resistance
٣- المرحلــة الثالثــة: مرحلــة الإجهــاد Stage of Exhaustion (علي1994:9).

نظرية المعرفة والتعلم
1989(The Teaching Cognitive Theory)

تناولت النظرية ردود الفعل للحدث الضاغط أوالصدمه التي تظهربعده وتستمر لمدّة طويلة نتيجة لمتغيرات نفسية أوشخصية أوبيئية معينة وتستند هذه النظرية على أفكاروكتابات فرويد[١٣]التي يرى فيها وجود حاجز نفسي يحول دون إستحضار المصاب بالحدث الضاغط(الصدمة) كما يؤدي إلى نكوصهإلى مستوى بدائي من السلوك لشعوره بالعجز الكامل عن مقاومة الموقف الضاغط وربما يلجأ إلى حيل دفاعية عند ظهورمظاهر الخبرة المؤلمة في دائرة الوعي(الآميري1998: 20). وتبين النظرية ثلاث مراحل لردود أفعال الحدث الضاغط وهي:

١- **المرحلة الاولى:** وتشمل هذه المرحلة ردود الفعل - حيل دفاعية - ترمي إلى منع ظهورصورومظاهرأحداث الخبرة الصادمة في دائرة الوعي وقد تقترن ردود الفعل هذه بأعراض إكتئابيه كالشعور بالإغتراب أوالإنعزال عن خبرات الحياة اليومية العادية.
٢- **المرحلة الثانية:** يتم فيها تمثيل المعلومات المرتبطة بالحدث تدريجياً ويرجع السبب في تأخير ظهورردود الفعل للأحداث الضاغطة إلى إنَّ عمليتي التمثيل والتكامل تستغرق وقتاً طويلاً بعد الحدث الضاغط (الصدمة). وهو السبب في تأخير ظهورردود الفعل للأحداث الضاغطة أوالصدمات وقد تؤدي عمليتا التمثل والتكامل لظهورالأحلام الليلية

المفزعة أوأحلام اليقظة والثورات الإنفعالية وقد يحدث خلالها سلوك عدواني متجه نحو الذات.

٣- **المرحلة الثالثة:** وفيها يتم التمثيل والتكامل مما يؤدي ذلك الى تحقيق التوافق وإذا لم تتحقق هذه العملية فإنّهَ يواجه مشكلات نفسية كالشعور بالدونيـــة والخجـــل وضـــعف الشخصـــية والإحبـــاط والعجـــز (السلطاني1994:27).

نوعية الحياة Quality Of Life

في ضوء الإتجاهات المتعددة لدراسة لنوعية الحياة يرى (Donvan 1998) إنَّها تتضمن الوظائف الجسمية المتمثلة في الأنشطة اليومية والوظائف النفسية المتمثلة في الأفكاروالإنفعالات والنشاط الإجتماعي والبيئي والرضا عن الحياة بشكل عام (Donvan 1998:1191) ومنه أشارت (منظمة الينوسكو) إلى إنَّها مفهوماً شاملاً يضم كل جوانب الحياة كما يدركها الأشخاص ليتسع ليشمل الإشباع المادي للحاجات الأساسية والإشباع المعنوي الذي يحقق التوافق النفســي للشــخص عــبر تحقيقــه لذاتــه (الأشــول 13:2005) ويــرى كــل من(Lehman 1998) و(Giannias 1998) إنَّها تتمثل في الشعور بالرضا والإحساس بالرفاهية والمتعة في ظل الظروف التي يحيها الشخص (بخش 9:2005) وقد أشار (Mac Cab 1994) إنَّ نوعية الحياة تعتمد على بعدين أساسيين هما: (البعد الذاتي والبعد الموضوعي) (Mac Cab 1994:265) كما حدد (Goode 1994) أربعة أبعاد أساسية لها هي:

١- حاجات الشخص المتعلقة بالإشباع اليومي المادي والمعنوي.

٢- التوقعات بإنَّ هذه الحاجات خاصة بالمجتمع الذي يعيش فيه.

٣- المصادر المتاحة لإشباع هذه الحاجات بصورة مقبولة إجتماعياً.

٤- إنتمائـه للنسـيج البيئـي المـرتبط بإشـباع هـذه الحاجـات (Goode :65 1994).

المَكانة الإجتماعية Social Status

بينت نظرية التعلم الإجتماعي إنَّ المكانة الإجتماعية تتم وفقاً لعملية نمذجة السلوك وأسلوب التعزيز المعتمد في تلك العملية فضلاً عن وجود أثر للعوامل الثقافيـة الـتي تختلـف بإختلافالسـياقات الإجتماعيـة الـتي يعيشـها الشـخص (خضر7:2012)في حين تشير نظرية (الدور الإجتماعي) إلى الدور الوسيط (توقعات الدور)الذي فيه تتحدد أهم الواجبات والحقوق التي يمارسها الشخص في إداء دوراً معيناًوالمَكانة الإجتماعية التي سيحضى بها بالواجبات التي يلتزم بها والحقوق التي يسعى لنيلها(الخزرجي 2010: 90).

وبين (هايدر)حالة عدم التوازن في العلاقات مع الآخرين تكون غير مريحة وتؤدي للإحساس بالمَكانة الواطئة بالموازنة مع الآخرين الذين يحبهم أوالذين لايحبهم (طوبيا 45:1994) وقد بين (فستنجر 1954)من قبل في نظريته المقارنة الإجتماعية إنَّ عمليات التأثير الإجتماعي وأنواع من السلوك التنافسي يُعد سبباً لحاجة الشخص لتحديد مَكانته بينهم وتقويم الذات وهذا لايتحقق إلّا من خلال المقارنة مع الأشخاص الآخرين فإذا كانت آراءه متطابقة معهم شَعَرَ بالإطمئنان إلى صحة آراءه وإنَّ وجد فيها مالا يتطابق فهو دليل على عدم صحتها وهذا ينطبق على القدرات والإمكانات التي ينبغي إنَّ تكون بمستوى قدرات وإمكانات الآخرين (خضر7:2012).

حفاري القبور Gravediggers

لما إنَّ لاأدبيات واضحة عن حفاري القبوروالدفنَّ في مقبرة وادي السلام الخاصة بمدينة النَّجف الأشرف لذا التقى الباحث بعينة من هم يمتهنون هذه

المهنة فضلاً عن السيد (عدنان الصافي) مسؤول مكتب إستعلامات الدفنّ وجرت المقابلة الحرّة وتبينت المعلومات الآتية:تتوفرمكاتب للدفنّ القائمة على تنظيم وتهيئة الحفارين والإشراف بالحفرومن ثم الدفنّ منتهياً ببناء القبورالدواسركدلالات للميت المدفون للتوالبالغ عددها (122) مكتباً مسجلاً رسمياً[١٤] في قسم البلديات موقعه (حيّ النصر) مكتب إستعلامات الدفنّ التابع لبلدية مدينة النَّجف الأشرف والذي يمنح إجازة الدفنّ على أنَّ يستقطع مبلغ قدره (خمسة الالاف) ديناراً ظريبة الدفنّ عن كل ميت. وإنَّ لكل مكتب له من القائمين على الحفروالدفنّ كمعدل من(1-3) يقومون بمهام الحفروالدفنّ وهؤلاء متوارثينها من الأباء الملتزمين بالمكتب المعني وقد يكونوا متوزعين على المكاتب بحسب الحاجة. يكون عُمرهم كمعدل من(20-30) سنة يرافقه في أغلب الأحيان مساعد يكون معدل عُمره (12-16) سنة بحيث يجري الحفروالدفنّ (3) موتى يومياً. مستعملاًسابقاً أداتين (القلم والمطرقة) للإنجاز عمله وحالياً (بالمعول والمرّوهي أدات حديدية لسحب التراب وزمبيل) وفي حالات وجود أرض صلبة يستعمل حفاري القبور (همر مشغل على مولدة كهرباء ومرّ وزمبيل). ولخبرتهم بأمكان المقبرة التي تمتلك الملايين من القبورفإنَّهم يتعرفون على مكان أرض الدفنّ الخاص بالميت المراد دفنه للتو من خلال مكانات وإشارات يتخذونها عن المناطق بين القبور يعرفونها بدقة.

إنَّ عمليتا الحفروالدفنّ لا تتوقف طول السنة ولاتعيقها المواقف والأعياد والمناسبات والوقت سواء أكان نهاراً أم ليلاً حيث أنّها مرتبطة بحاجة الدفنّ والإنجازالسريع من قبل ذوي الميت. ومنه فإنَّ ذروة عمل الحفروالدفنّ تكون من الساعة (9) صباحا ولغاية الثانية ظهراً لكون أصحاب الموتى يكونون من محافظات بعيدة ويعمدون للدفنّ نهاراً ليتسنى لهم الرجوع لديارهم سريعاً وقد تحدث عمليتا الحفروالدفنّ ليلاً أيضاً. وفي الغالب يكونون حفاري

القبوروالدفنّ من المناطق والمحافظات المجاورة (المشخاب. العباسية. إبو صخير. الناصرية. البصرة) ممن سكنوا مدينة النَّجف لأسباب إجتماعية أوسياسية ويكون مستوى التحصيل لديهم المرحلة الإبتدائية ومنهم من لم يكمل مرحلة المتوسطة أصلاً. أما أبناء مدينة النَّجف لايقومون بهذا النوع من الأعمال متخذين مكاتب الدفن المورثة عبرالإجيال بهدف تنسيق العلاقة مع ذوي الميت من العشائروالأشخاص والإشراف على العاملين بالحفروالدفنّ فحسب.

يَتسم حفاريالقبوروالدفنّ بِمشاعر الخُشوع ورقة القلبِ حالهم حال الكثيرين من الناس إلّا إنَّ العادة السلوكية لممارسة المهنة أكسبتهم النمطية في الحفروالدفنّ معاً. كما إنَّ لديهم علاقة مع الموتى تختلف عما هم الأحياء مما لايكسبهم مشاعر الخوف حين التعامل معهم لإنَّهم لايضرون ولاينفعون بحسب رأيهم وبمجرد ممارسة المهنة للمرة الرابعة فإنَّها تصبح لديه بشكل عادي على أنَّ يكون مساعداً سابقاً لحفار ودفان من قبل. وقد يكون للحفارمساعداً واحداً وفي حالات يستعين بنفسه لعمليتا الحفروالدفنّ معاً نهاراً أم ليلاً.

يعمد حفاري القبوروالدفنّ في القبورالدواسر بالحدّ الشرعي على وفق الشروط الإسلامية ومنها الحفر بقامة الحفار(طول الحفار)على أنَّ يرفع يده معها أما اللحود (القبور في سرداب القبر) فلاحاجة بذلك ويعملونإلى تعميق الحفرة أعمق تقديراً لصاحب الميت من حيث المال أوالمَكانة الإجتماعية وكلها تدخل في حيز الحكم الشرعي المثبت والذي يعرفه الدفان(صاحب المكتب)المشرف على الحفروالدفنّ. وقد تحدث حالات من التذمر لديهم جراء التأخير بسبب صلابة الأرض المراد الدفنّ فيها أولحاجته لإنجازأكثر عدد من الحفروالدفنّ في اليوم الواحد بهدف المكاسب المادية. وفي حالات يتعرضون إلى العديد من الغرائب مثل (تواجد العقارب والثعابين أثناء الحفروالدفنّ

وردم القبر من الداخل أثناء تعديل مكان الميت في أسفل الارض مما يتعرضون للموت في القبر ذاته الذي يَحفره بنفسه فضلاً عن تواري الأرواح أمامهم أومشاهدة جثث مدفونة طرية صار دفنها من سنين ليست بقليلة أثناء حفر قبر لميت جديد) ونسبة التدين لديهم متوسطة. متوقي تناول الطعام بكثرة لإحتياجاتهم للطاقة المبذولة في الحفروالدفنّ. مشيرين إلى إنَّ الميت بعد مرور (15) يوماً من دفنه وبحسب طبيعة الجو حاراً أم بارداً فإنَّه سوف يصيبه الإنتفاخ ومن ثم الإنفجار جراء التفسخ الذي يعتريه مما تصادفهم روائح كريهة من ذلك أثناء الحفروالدفنّ بالقرب منهم لميتاً آخر.

ثانياً: دراسات سابقة

واحد: دراسات حفاري القبوروالدفنّ

دراسة (إسماعيل وشحاته 2010): معنى الحياة وعلاقته بالتفاؤل والتشاؤم لدى عينة من حفاري القبور هدفت الدراسة للكشف عن معنى الحياة في علاقته بالتفاؤل والتشاؤم من خلال إستعانتهما بعينة من حفاري القبور البالغ عددهم (30) حفاراً بقريتي زاوية سلطان ودير سوادة (القديس أباهور) الواقعتين شرق النيل بمحافظة المينا في مصر العربية يتراوح أعمارهم من (18 سنة لغاية 65 سنة) وخبرتهم حسب العمر الزمني تصل إلى (40) سنة معظمهم بدون مؤهل ماعدا ثلاثة منهم يحملون مؤهلات عُليا. إستعمل الباحثان أداتين للقياس الأول (معنى الحياة) من إعداد ميشيل ستبجر وآخرين 2006 ترجمة أحد الباحثين والثاني (القائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم) إعداد الدكتور إحمد عبد الخالق 1996. طبقت الآداتين عليهم. وإستخلصت النتائج إلى إنَّ معنى الحياة ينتظم في بُعدين مهمين هما: الوجود والبحث كما وجدت الدراسة علاقة إرتباطية ذات دلالة إحصائية بين أبعاد معنى الحياة والتفاؤل والتشاؤم كما أسفرت النتائج عن وجود فروق إحصائية بين مُرتفعي

ومُنخفضي معنى الحياة في التشاؤم والتفاؤل. وأوضح الباحثين إنّ لحادي القبور شخصيات إنسانية تعيش في نسيج المجتمع لها ما للجميع وعليها ماعليهم ينظر اليهم الناس نظرات متباينة من خلال وجهات مختلفة (الديني) فهم أشخاص مهمين وعملهم له ثواب في الآخرة (المهني) فهم يقومون بمهنة مهمة وشاقة وإنّ كانت دنيوية (الإجتماعية) هم أفراد عاملين مساهمين في بناء المجتمع لذا يجب التعامل معهم ومصاحبتهم ومصاهرتهم والتعايش السلمي معهم (إسماعيل وشحاته: 2010432).

أثنين: دراسات نوعية الحياة

١- دراسة (بخش 2005): جودة الحياة وعلاقتها بمفهوم الذات لدى المعاقين بصرياً والعادين بالمملكة العربية السعودية

هدفت الدراسة للكشف عن الفروق في جودة الحياة بين المعاقين بصرياً والعاديين فضلاً عن التعرف عن جودة الحياة ونوعيتها ومفهوم الذات لديهم. إستعملت الدراسة المنهج الوصفي لعينة متكونة من (50) معاقاًبصرياً ومثلهم من العاديين تراوحت أعمارهم (15-18) سنة في المملكة العربية السعودية. تم عليهم تطبيق مقياسي جودة الحياة من إعداد الباحثة ومقياس مفهوم الذات. أعربت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى جودة الحياة بين العاديين والمعاقين بصرياً ولصالح العاديين ووجود علاقة موجبة بين مفهوم الذات وجودة الحياة لديهم جميعاً (بخش4 2005:).

٢- دراسة (عبد الخالق 2010): المؤشرات الذاتية لنوعية الحياة لدى عينة من طلاب جامعة الكويت.

هدفت الدراسة لتحديد متوسطات نوعية الحياة المعتمد على التقدير الذاتي لعينة اشتملت من (1788) من طلاب وطالبات جامعة الكويت تراوحت

أعمارهم بين (28-29) سنة. إستعمل مقياس نوعية الحياة الذي أعد بالصيغة العربية المختصرة من قبل منظمة الصحة العالمية وطبق في مجموعات صغيرة أثناء المحاضرات في القاعات الدراسية. وقد أسفرت النتائج عن عن وجود فروق دالة إحصائيا بين الجنسين في المجالات الجسمية والنفسية والبيئية المتعلقة بنوعية الحياة لديهم. فضلاً إنَّ متوسطات الذكور كان أعلى من الإناث مما بينت النتائج متوسطات الإناث كان أكثر من حيث القلق والإكتئاب والأعراض والشكاوى الجسمية (عبد الخالق 2010:227).

ثلاثة: دراسات المَكانة الإجتماعية

دراسة (خضر 2012): الذكاء الإنفعالي وعلاقته بالمَكانة الإجتماعية لدى موظفات جامعة بغداد.

إستهدفت الدراسة للتعرف عن الذكاء الإنفعالي والمكانة الإجتماعية والعلاقة بينهما لدى عينة من موظفات جامعة بغداد البالغ عددهنَّ (120) موظفة جامعية. ومنه فقد تبنت الباحثة مقياس (الكرخي 2011) للذكاء الإنفعالي ومقياس (الخزرجي 2011) للمَكانة الإجتماعية. وبعد التطبيق سوية. أعربت النتائج عن إنَّ الموظفات يتمتعنَّ بالذكاء الإنفعالي وضعف ملحوظ في المَكانة الإجتماعية في حين المتزوجات منهنَّ كنَّأكثر ذكاءً من غير المتزوجات كما بينت الدراسة بعدم وجود فروق إحصائية بينهنَّ في المَكانة الإجتماعية (خضر:201282).

أربعة: دراسات الضُغوط النفسية

١- دراسة (Good johnson 1982) العلاقة بين الدعم والمستوى الإجتماعي والضُغوط النفسية لدى المراهقين.

إستهدفت الدراسة معرفة العلاقة الإرتباطية بين الدعم والمستوى

الإجتماعي وبين الضُغوط النفسية لدى المراهقين. حيث طبق مقياسين أحدهما لقياس أحداث الحياة والآخرلقياس الدعم الإجتماعي لعينة بلغت (167) مراهقاً من البيض والملونين الذين ينتمون لمستويات إجتماعية متباينة. توصلت النتائج إنَّ للدعم الإجتماعي علاقة بمستوى الضغط وإنَّ الذي يزيد من إلإحساس بالضُغوط النفسية هي المشكلات الشخصية. وبينت النتائج إنَّ الضُغوط النفسية تزداد للطبقات الإجتماعية المتدنية التي تعيش في ظل أحداث الحياة السلبية (الموسوي 1998: 106).

٢- دراسة (التكريتي1997): الضُغوط البيئية التي يتعرض لها الطلبة الجامعيين في بغداد.

إستهدفت الدراسة معرفة الضُغوط البيئية (الطبيعية. الإجتماعية. الحضارية) التي يتعرض لها الطلبة الجامعيين في جامعة بغداد ومعرفة الآثار النفسية والسلوكية المترتبة بها. بلغت عينة الدراسة (130) طالباً وطالبة. وتم بناء مقياسين الأول يكشف عن الضُغوط البيئية عند الطلبة والآخر يكشف عن الآثار النفسية والسلوكية التي تتركها تلك الضُغوط. أعربت نتائج الدراسة أن جميع الضُغوط البيئية التي يعاني منها الطلبة مهمة وإنَّ هناك (40) ضغطاً رئيساً يتعرض لها الطلبة وهي ضغوط: طبيعية. أجتماعية. حضارية. كما إنَّ هناك (50) مؤثراً نفسياً وسلوكياً يعاني منه الطلبة جراء تَعرضهم لتلك الضُغوط البيئية المختلفة (التكريتي1997: 30).

٣- دراسة (القيار2002): الضُغوط النفسية للطلبة المسرعين وأقرانهم من غيرالمسرعين بحسب عدّة متغيرات.

إستهدفت الدراسة الفروق في الضُغوط النفسية بين الطلبة المسرعين وأقرانهم غيرالمسرعين في الصفوف الدراسية نفسها بحسب متغيري الجنس والمرحلة الدراسية فضلاًعن فروق في الضُغوط النفسية لدى الطلبة المسرعين

بحسب المتغيرات نفسها. تمثل مجتمع البحث من جميع الطلبة المسرعين الموجودين في المدارس الثانوية ومدارس المتميزين والجامعية النهارية في مركز بغداد للعام الدراسي (2000-2001) بلغ عددهم (108) طالباً وطالبة ولآجل مقارنتهم بأقرانهم من الطلبة غير المسرعين تم أختيار عينة (108) طالباً وطالبة الموجودين في الصفوف الدراسية نفسها مع مراعاة تكافؤهم ببعض المتغيرات: الجنس. الصف. التحصيل الدراسي للوالدين ومهنتيهما وبهذا أصبح عدد الأفراد (216) طالباً وطالبة بواقع (96) طالباً و(120) طالبة. بنت الباحثة مقياساً للضُغوط النفسية مكوناً من (78) فقرة. أسفرت النتائج عن معاناة عموم الطلبة المسرعين من كلا الجنسين ولكلا المرحلتيـــــن من ضُغوط نفسية بدرجة أكبر من أقرانهم غير المسرعين كما يعاني الذكور بشكل عام من ضُغوط نفسية بدرجة أكبرمن الإناث وإنَّ طلبة المرحلة الثانوية يعانون بشكل عام من ضُغوط نفسية بدرجة أكبرمن طلبة المرحلة الجامعية والذكورالمسرعين يعانون من ضُغوط نفسية أشد من الإناث المسرعات (القيار 6:2002).

الفصل الثالث

منهجية البحث وإجراءاته الميدانية

أولاً: المنهج الوصفي

إستعمل الباحث منهج البحث الوصفي لإنّه يفي بمتطلبات البحث الحالي في إيجاد العلاقة بين متغيراته.

ثانياً: مجتمع البحث وعينته

تألف مجتمع البحث الحالي لحفاري القبورةالدفنَّ والبالغ عددهم (256) حفاراً العاملين في (122) مكتباً للدفنَّ مسجلاً رسمياً في إستعلامات الدفنَّ في

مدينة النَّجف الأشرفوحالتهم الإجتماعية ومرات العمل في الحفروالدفنَّ يومياً وكما موضح في جدول(1) و(2).

جدول (1) التحصيل الدراسي لحفاري القبور والدفن وسكناهم الأصلية

ت	التحصيل الدراسي السكن الأصلي	أمي	يقرأويكتب	إبتدائية	متوسطة	إعدادية أومعهد	جامعية	المجموع
1	من داخل مدينة النجف	5	9	12	4	-	-	30
2	من خارج مدينة النجف	38	52	45	91	-	-	226
	المجـــموع	43	61	57	95	-	-	256

جدول (2) الحالة الإجتماعية ومرات العمل في اليوم الواحد بالحفروالدفن

ت	مرات العمل الحالة الإجتماعية	أقل	4	5	6	فأكثر	المجموع
1	أعزب	18	59	18	13	2	110
2	متزوج	21	35	7	-	-	63
3	مطلق	14	6	1	-	12	33
4	أرمل	11	15	11	9	4	50
	المجمـــوع	64	115	37	22	18	256

ثالثاً: أدوات البحث Research Tools

الأول: مقياس الضُغوط النفسية لحفاري القبوروالدفنَّ

أولاً: البُعد النظري للمقياس.

لما إنَّ متغير الضُغوط النفسية يعد أحد المحاور الرئيسة في البحث الحالي ولتحقيق الهدف المرجوالخاص بحفاري القبوروالدفنَّلـذاتبنى الباحث نظرية متلازمة التكيف العام (G. A. S) التي تعد كل إصابة جسمية أوإنفعالية غيرسارة كالقلق أوالإحباط أوالتعب أوالألم لها علاقة بتلك الضغوط.

ثانياً: مجالات مقياس الضُغوط النفسية والإطلاع على المقاييس المماثلة.

بما إنَّ متلازمة (G. A. S) ترى إنَّ الضغوط النفسية تمر بثلاث مراحل

تصف الإستجابة ضد الضغوط[١٥] لذا تم إعتماد رأي (Moss 1973) مجالات للمقياس المُعدّ من قبل الباحث. ومن ثم إطلع على العديد من المقاييس العراقية والعربية والأجنبية المُعدة لقياس الضغوط النفسية[١٦] وذلك تمهيداً لإعداد فقرات المقياس بصورتها الأولية.

ثالثاً: الأهمية النسبية لمجالات مقياس الضُغوط النفسية لحفاري القبور والدفنّ.

لتقدير الأهمية النسبية لكل مجال من مجالات المقياس الثلاثة والتي من خلالها يتسنى للباحث تحديد عدد الفقرات اللازمة لكل مجال عُرضت إستبانة منفصلة لبيان الأهمية النسبية لمجالات المقياس بعد أن حدد الباحث بشكل أولي (10) فقرات للمقياس ككل. ثم تم عرضه على (12) خبيراً في التربية وعلم النفس (ملحق الخبراء1) ومن ثم اُستخرج عدد الفقرات لكل مجال على وفق النسبة التي حددها الخُبراء بإستعمال النسبة المئوية[١٧] فتبين إنَّمجال: الفزع أورد الفعل الإنذاري بنسبة (20%) وعدد فقراته (2). ومجال المقاومة بنسبة (50%) وعدد فقراته (5). ومجال مرحلة الإجهاد بنسبة (30%) وعدد فقراته (3). والمبينة في جدول (3).

جدول (3) الأهمية النسبية لمجالات مقياس الضغوط النفسية على وفق نظرية (G. A. S) الخاص بحفاري القبوروالدفنّ

ت	مجالات الضغوط النفسية Psychology Stress	النسبة المئوية بحسب الخبراء	عدد الفقرات بحسب النسبة
1	الفزع أورد الفعل الإنذاري The Alarm Reaction	20%	2
2	المقاومة The Stage Of Resistance	50%	5
3	مرحلة الإجهاد Stage of Exhaustion	30%	3
	المجموع	100%	10

رابعاً: فقرات مقياس الضُغوط النفسية لحفاري القبور والدفنّ بصورته الأولية.

١- المقابلة الحرّة لمكاتب الدفنّ في إستعلامات الدفنّ في مدينة النَّجف الأشرف.

المقابلـة Interview كمـا بينهـا (اليعقـوبي 2014) بمفهومهـا العـام: علاقـة إجتماعية دينامية وجهاً لوجه بين شخصين أحدهما خبيريسمى (الفاحص) يتمثل بالمدّرس أوالمرشد التربوي أوالمعالج أومقدم إعلامي وشخص آخر يسمى (المفحوص) ليمثل الطالب أوالمسترشد أوالمريض أوشخصية مشهورة تُقام بهدف التعرف عن المعلومات التي إقيمت من أجلها المقابلة (اليعقوبي:2014317). مما أجرى الباحث المقابلة الحرّة مع عينة من مكاتب الدفنّ في إستعلامات مدينة النَّجف الأشرف وقد إستحصل مجموعة من المعلومات التي أعانة الباحث في إعداد فقرات المقياس.

٢- فقرات المقياس الصورتها الأولية.

من خلال ما تقدم إستطاع الباحثُ صياغة عدداًمضاعفاً من الفقرات المحددة في نتيجة الأهمية النسبية للفقرات. حيث بلغت (20) فقرة وذلك من أجل الحفاظ على نسبة الفقرات كما حددها الخبراءوالمبينة في جدول(4)

جدول (4) الفقرات المظاعفة لما أنتجته الأهمية النسبية لمجالات مقياس الضغوط النفسية على وفق نظرية (G. A. S) الخاص بحفاري القبوروالدفنّ

ت	مجالات الضغوط النفسية Psychology Stress	عدد الفقرات بحسب النسبة	عدد الفقرات المظاعفة	الفقرات (من – إلى)
1	الفزع أورد الفعل الإنذاري The Alarm Reaction	2	4	4-1
2	المقاومة The Stage Of Resistance	5	10	14-5
3	مرحلة الإجهاد Stage of Exhaustion	3	6	20-15
	المجموع	10	20	

خامساً: إسلوب الإجابة وتصحيحها على فقرات مقياس الضُغوط النفسية لحفاري القبور والدفنّ.

تبني الباحث أسلوب (R. Likert) ذا الخيارمن نوع الثنائي تمثل في: تمثلني بدرجة (2). لاتمثلني (1) لكل فقرة (اليعقوبي 2014: 321)

سادساً: موضوعية الإجابة لفقرات مقياس الضُغوط النفسية لحفاري القبور والدفنّ.

لضمان تحقيق الإنسجام وكشف زيف أوعدم إكتراث المستجيب في الإجابة على فقرات المقياس فإنَّه عادة ما تتكرربعض الفقرات. فطريقة إيجاد موضوعية الإجابة لخصها الباحث في: إيجاد الفرق المطلق بين الوزن الذي أعطاه المجيب (حفاري القبوروالدفنّ) للفقرة في المرة الأولى والوزن الذي أعطاه لها حال ورودها مكررة في المرة الثانية. وذلك مثلاً عند إختيار البديل (تمثلني) لفقرة معينة فإنَّه سيحصل على درجة قدرها (2) درجات ولكن عندما تتكررالفقرة نفسها ويختار البديل (لاتمثلني) فإنَّه سيحصل على درجة قدرها (1) وحين ذاك يكون الفرق في موضوعية الإجابة هي درجة واحدة ويستخرج هذا الفرق بالنسبة للفقرات المكررة الأخرى ثم تجمع هذه الفروق فتحصل كل إستمارة على درجة عدم الإنسجام في الإجابة وبالتالي الإستمارة التي تحصل على أكثر من (2) درجة جراء الفروقات تُعد إستمارة غير موضوعية.

سابعاً: صياغة تعليمات فقرات مقياس الضُغوط النفسية لحفاري القبور والدفنّ.

لكي تكتمل الصورة الأولية للمقياس لابد من تقنين تعليمات موحدة لحفاري القبوروالدفنّ وقد روعي فيها إخفاء الغرض الحقيقي من المقياس وإيضاح الإستمارات التي بين أيديهم لكونها عُدّة لأغراض البحث علمي فحسب فضلاً على تسميته بـ(مقياس1) وهي تتضمن مجموعة فقرات يراد خلالها التعبير بحرية ووضوح وصدق عن آرائهم من خلال إختيار البديل الذي يرونه مناسباً. وتتم الإجابة بوضع علامة (√) واحدة فقط في الخيارالذي يرونه مناسباً مع عدم وجود إجابة صحيحة أوخاطئة ولضمان سرية المعلومات بَين الباحث بأنَّه لاضرورة لذكر الإسم وأكد إنَّ إجاباتهم ستكون سرية ولن

يطلع عليها أحد. حيث أكد (ويلي Wylie) إنَّ التغلب على عامل الميل للإستحسان أوالقبول الإجتماعي تكون في طمأنة المستجيبين إلى سرية إجاباتهم (جلال2001:145) كما يُطلب منهم الإجابة على كل الفقرات وعدم ترك أيّ منها وفي ختام هذه التعليمات يتم التأكيد عليهم بتدوين المعلومات المرفقة بالإستمارة (ذات العلاقة بمتغيرات البحث الحالي) كما حَرص الباحث على تجنب أي نوع من الإيحاء أوالتدخل الشخصي.

ثامناً: الصدق الظاهري Face Validity لفقرات مقياس الضُغوط النفسية لحفاري القبور والدفنّ.

لابد للأداة أنَّ تتسم بالصدق إذ إنَّ صدق الأداة يمثل إحدى الوسائل المهمة في الحكم على صلاحية الأداة وإنَّ الأداة تقيس ما وضعت أصلاً لقياسه (الظاهر وآخران 1999:132) وإنَ الصدق يعني بالقدرالذي تُقيس به الأداة ما قصد لها أنَّ تقيسه (علاّم2005:245) وبهذا يُعد الصدق من أهم شروط الأداة وعند عدم توفرهذا الشرط تُعد الأداة غير صالحة. في كونها تمثل شكلاً ومضموناً للمتغير المراد قياسه وإعتماد آراء عدد من المحكمين من ذوي الإختصاص من أفضل الطرائق لضمان الحصول على الصدق الظاهري (Ebel1972:555). وتأسيساً على ذلك عُرضت الأداة على(12) خبيراً في التربية وعلم النفس (ملحق الخبراء1) وبعد إستعادة الأداة من المحكمين تم تحليل الإستجابات بإستعمال الإحصائي (Chi-square One Sample Test) في تكرارات إجاباتهم على صلاحية صدق الظاهري للمقياس ككل[١٨] تَبين إنَّ المجال (الفزع أورد الفعل الإنذاري) نالت فقراته (1-3-4) الدلالة الإحصائية بقيمة (12) في حين الفقرة (2) لم تنل الدلالة الإحصائية بقيمة (0.33). والمجال (المقاومة) نالت فقراته (5-6-8-10-11-13) الدلالة الإحصائية بقيمة (8.34) في حين الفقرات (7-9-12) لم تنل الدلالة

الإحصائية بقيمة (1.33). والمجال (مرحلة الإجهاد) نالت فقراته (-18-19-20 15-14) الدلالة الإحصائية بقيمة (5.33) في حين الفقرتان (16-17) لم تنالا الدلالة الإحصائية بقيمة (3) وجدول (5) يوضح ذلك. وعلى ذلك إستبعد الباحث الفقرات غير الدالة ومنه بلغت الفقرات الدالة إحصائياً (14) فقرة من خلال الصدق الظاهري للمقياس.

جدول (5) الفقرات الدالة إحصائيا وغير الدالة إحصائيا بحسب الإحصائي (Chi-square) للصدق الظاهري مقياس الضغوط النفسية لحفاري القبوروالدفن

ت	مجالات الضغوط النفسية Psychology Stress	الفقرات	خيارات الخبراء		Chi-square المحسوبة	الدلالة
			موافقين	غير موافقين		
1	الفزع أورد الفعل الإنذاري The Alarm Reaction	4-3-1	12	0	12	دالة أحصائياً
		2	5	7	0. 33	غير دالة إحصائا
2	المقاومة The Stage Of Resistance	13-11-10-8-6-5	11	1	8. 34	دالة أحصائياً
		12-9-7	8	4	1. 33	غير دالة إحصائا
3	مرحلة الإجهاد Stage of Exhaustion	20-19-18-15-14	10	2	5. 33	دالة أحصائياً
		17-16	9	3	3	غير دالة إحصائا

تاسعاً: التحليل الإحصائي للفقرات مقياس الضُغوط النفسية لحفاري القبوروالدفنّ.

تهدف عملية التحليل الإحصائي للفقرات الكشف عن الخصائص السيكومترية لها إذ إنَّ الخصائص السيكومترية للمقياس بشكل عام تَعتمد بدرجة كبيرة على خصائص فقراته (Crehan 1993:60-70) وهو أكثر أهمية من التحليل المنطقي الذي إستعمله الباحث لفقرات المقياس. وإستناداً إلى ذلك إتبع الباحث عدّة خطوات لإجراء التحليل الإحصائي لفقرات مقياس الضُغوط النفسية لحفاري القبوروالدفنً هي:

واحد: عينة التحليل الإحصائي.

إعتماداً على المقترح الذي بينته (Nunnally1978)[١٩] ولما كان عدد فقرات المقياس المتبقية (14) فقرة إختارالباحث عينة مكونة من (70) شخصاً

يمثلون مدراء مكاتب الدفنّ في إستعلامات الدفنّ في مدينة النَّجف الأشرف أو من ينوب عنهم في ذات المكتب على أنَّ يكون عاملاً به.

إثنين: حساب القوة التمييزية للفقرات.

لأجل إستخراج مدى صعوبة وسهولة الفقرات على عينة التحليل الإحصائي ومن ثم على عينة التحليل الخاصة بالبحث الحالي عمدَ الباحثُ إلى تطبيق المقياس بصورته الأولية على العينة الإحصائية البالغة (70) شخصاًومن ثم جمع البيانات وحساب القوة التمييزية للفقرات آخذا بالحسبان إستبعاد الفقرات التي تكون غير قادرة على التمييز. وبذلك إتبع الباحث أسلوب المجموعتين المتطرفتين ونسبتها (27٪) لتمثل المجموعتين المتطرفتين[٢٠] ومن ثَم رتيب الباحثُ الدرجات ترتيباً تنازلياً من أعلى درجة كلية إلى أدنى درجة كلية على (مقياس1) ثم حددت المجموعتان من العينة الإحصائية حيث أصبح عددهم (18.9≈19) شخصاً في المجموعة العليا و(18.9≈19) شخصاً في المجموعة الدنيا تراوحت درجات المجموعة الدنيا بين (19-29) درجة ودرجات المجموعة العليا بين (34-41) درجة وبعد إستعمال الإختبار التائي (T-test) لعينتين مستقلتين لإختبار دلالة الفروق الإحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين العليا والدنيا عند درجة حرية (36)[٢١]. تبين إنَّ هناك فقرات غير دالة إحصائيا تمثلت فيمجال(The Alarm Reaction) الفقرة (4) ومجال (The Stage Of Resistance) الفقرة (11) ومجال (Stage of Exhaustion) الفقرة (19) حيثُ كانت إقل من القيمة الجدولية البالغة (2.021) وهذا يعني إنَّ الفقرات لاتستطيع التمييز بين المجموعة العليا والمجموعة الدنيا وعلى ذلك تم إستبعدها وبالمقابل الفقرات الدالة تمثلت فِي: مجال (The Alarm Reaction) الفقرات (1-3) ومجال (The Stage Of Resistance) الفقرات (5-6-8-10-13-14) وفي مجال(Stage of Exhaustion) الفقرات (15-18-20) الموضح في جدول (6).

جدول (6) القوة التمييزية لفقرات مقياس الضغوط النفسية لحفاري القبوروالدفن

ت	مجالات المقياس	تسلسل الفقرة	المجموعتين المتطرفتين				القيمة التائية المحسوبة	مستوى دلالة القبول	مستوى الدلالة	القرار
			المجموعة العليا		المجموعة الدنيا					
				s		s				
1	The Alarm Reaction	1	2. 503	0. 773	3. 607	0. 103	3. 203	2. 704	0. 01	دالة
		3	3. 886	1. 099	2. 600	1. 787	3. 609	3. 551	0. 001	دالة
		4	3. 064	0. 233	2. 530	1. 023	0. 338	2. 021	0. 05	غير دالة
2	The Stage Of Resistance	5	3. 872	2. 632	2. 433	0. 978	2. 222	2. 021	0. 05	دالة
		6	2. 706	1. 043	3. 622	1. 099	3. 903	3. 551	0. 001	دالة
		8	2. 334	0. 589	3. 204	2. 245	2. 919	2. 704	0. 01	دالة
		10	3. 744	2. 783	2. 982	1. 239	2. 656	2. 021	0. 05	دالة
		11	3. 079	1. 312	2. 102	0. 100	1. 389	2. 021	0. 05	غير دالة
		13	2. 994	1. 093	3. 978	2. 251	3. 956	3. 551	0. 001	دالة
		14	1. 870	0. 903	2. 089	0. 122	2. 896	2. 704	0. 01	دالة
3	Stage of Exhaustion	15	2. 801	1. 002	2. 784	1. 098	2. 507	2. 021	0. 05	دالة
		18	2. 099	1. 344	2. 990	0. 090	2. 740	2. 704	0. 01	دالة
		19	2. 781	0. 077	3. 437	1. 672	1. 614	2. 021	0. 05	غير دالة
		20	3. 004	1. 553	2. 018	1. 743	3. 880	3. 551	0. 001	دالة

ثلاثة: حساب معاملات صدق الفقرات.

يُستخرج معامل صدق الفقرة تجريبياً من خلال إستخراج مُعاملات إرتباطها بمحك خارجي أوداخلي. إذ يشير الصدق التجريبي إلى مدى إرتباط المحتوى التكويني للسمة أوالخاصية (عبد الرحمن1983:415) ولغرض التحقق من صدق فقرات المقياس إعتمد الباحث على الدرجة الكلية للمقياس المستحصلة من نتائج بيانات القوة التمييزية للفقرات والتي يعدّها محكاً داخلياً يمكن من خلالها إستخراج مُعاملات صدق فقرات المقياس وذلك في حالة عدم توافر محك خارجي (Anastasi 1988:211) وإستعمل لذلك معامل إرتباط (Pearson Correlation Coefficient) بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمجيب وبعد إستحصال النتائج ومقارنة معاملات الإرتباط المحسوبة بالقيمة الحرجة الجدولية لمعامل الإرتباط تبين أنَّ كافة الفقرات دالة إحصائياً. ولما إنَّ الفقرة (5) كانت قوتها التمييزية ضعيفة (2.222) لذا تم إستبعادها أيضاً. ومنه أصبح عدد فقرات المقياس الضُغوط النفسية لحفاري القبوروالدفنّ بصورته النهائية (10) فقرات وهذا ماحدد في الأهمية النسبية من قبل وتطابق معه.

عاشراً: الخصائص القياسية (السيكومترية) لمقياس الضغوط النفسية لحفاري القبوروالدفنّ.

تعد الخصائص السيكومترية للمقاييس النفسية من الإجراءات الضرورية لبناء تلك المقاييس للوثوق في دقتها وقدرتها لقياس ما أعدت لقياسه وكلما زاد عدد هذه الخصائص السيكومترية للمقياس زادت مؤشرات قدرته على قياس ما وضع لقياسه وبالنتيجة أمكن الوثوق بالمقياس والنتائج المستحصلة منه بدرجة أكبر (Zeller&Carmines1986:77) وقد إتبع الباحث كل من خصيصة الصدق والثبات والحساسية لمقياس الضُغوط النفسية لحفاري القبوروالدفنّ.

واحد:صدق المقياس Scale Validity

عمد الباحث إلى التحقق من صدق مقياس بإستعمال مؤشرين للصدق هما: (الصدق المحتوى)والذي يشير إلى الدرجة التي يقيس فيها المقياس ما صمم لقياسه من خلال تحليل محتواه تحليلاً منطقياً(AIen& yen1979:96)وقد تم التحقق منه من خلال تحليل تعريف الضُغوط النفسية لحفاري القبوروالدفنّ وتحديد مجالاته والأهمية النسبية وكذلك إعداد الفقرات فضلاًعن تحقيق من الصدق الظاهري الذي يُعد فِي ضمن صدق المحتوى ويستخدم بدلاً منه في المقاييس الشخصية (عودة1993:77). (صدق البناء) الذي يُعد أكثر أنواع الصدق تمثيلاً لمفهوم الصدق(المصري 39:1999) ولما كان الإستدلال عليه يتم من خلال قدرة فقرات المقياس على التمييز بين إجابات المجموعتين المتطرفتين على كل فقرة في المقياس وكذلك من خلال إرتباطها بالدرجة الكلية عن المقياس (Anastasia 1988: 155) وعلى ذلك يمكن القول إنَّ المقياس تم تحققه من صدق البناء من خلال قدرة فقراتها للتمييز بين إجابات المجموعتين المتطرفتين وكذلك من خلال ارتباط فقرات المقياس

بالدرجة الكلية له.

إثنين: ثبات المقياس Scales Reliability

تـأتي أهميـة خصيصـة الثبـات بعـد أهميـة خصيصـة الصـدق لأنَّ المقيـاس الصادق يعد ثابتاً في حين إنَّالمقياس الثابت قد لايكون صادقاً لقياس سمة أوخاصية معينة في الوقت نفسه يعد الثبات مشيراً إلى إتساق درجات المقياس في قياس ما يفترض قياسه بصورة منتظمة (ألفقي 31:2005). وقد إستعمل الباحث طريقة التجزئة النصفية Reliability Split-Half وذلك من خلال تقسيم فقرات المقياس إلى نصفين (فقرات فردية وفقرات زوجية) وبإستعمال معامل الإرتباط (بيرسون) بين نتائج الإستجابات. بلغ (0.82) وهو مؤشر لمعامل جيد ولما إنَّ معامل ثبات التجزئة لايقيس التجانس الكلي للمقياس لأنه ثبات لنصفي الإختبار(تقدير ثبات لنصفي الاختبار) (اليعقوبي 248:2014) لذا إستعمل الباحث معادلة التصحيح (Spearman – Brown) إذ بلغ فيها الثبات (0. 90) ولزيادة التأكد عُمد الباحث إلى التحقق من معامل الإغتراب إذ أشار (فؤاد البهي السيد 1979) إلى إنَّ الإغتراب يقيس عكس مايقيسه الإرتباط أيّإنَّه يؤكد الناحية التي لاترتبط فيها الظواهرالعددية وتأسيساً على ذلك كان معامل الإغتراب للثبات(0. 09)وهذا مايدلل على إنَّ للإرتباط أكثر من إستقلال جزئي المقياس.

حادي عشرة: الخطأ المعياري للمقياس Standard Error of Measurement

إنَّ الدرجة التي يحصل عليها الفرد في أيّ مقياس تتضمن قدراً من الخطأ حيث لاتكون مُعبرة عن السمة المراد قياسها (فاخوري 1994302:) ويكون الخطأ المعياري مؤشراً من مؤشرات دقة المقياس إذ يُبين مدى إقتراب درجات الفرد على المقياس من الدرجة الحقيقية (Ebel1972:429) لأن الخطأ المعياري عبارة

عن إنحراف معياري متوقع لنتائج إختبارأي فرد (Nunnaly1978:218) وبهذا كلما كان الخطأ المعياري صغيراً دلّعلى دقة الدرجات المستحصلة من الإختبار أما إذا كان الخطأ كبيراً فان ذلك يُدلّ على إنَّ الدرجات غير دقيقة وقد قام الباحث بتطبيق معادلة الخطأ المعياري للمقياس حيث بلغ الإنحراف المعياري للمقياس (2) إذ بلغ (±0.45) لمعامل الثبات (82 .0) والمصحح (0.90).

الثاني: مقياس نوعية الحياة لحفاري القبوروالدفنّ.

أولاً: البعد النظري للمقياس.

يُعد متغيرنوعية الحياة المحورالثاني الرئيسي في البحث ولتحقيق الهدف الخاص بحفاري القبوروالدفنّ تبنى الباحث رأى (Donvan 1998) الذي يشير إلى تضمين الوظائف الجسمية المتمثلة في الأنشطة اليومية والوظائف النفسية المتمثلة في الأفكاروالإنفعالات والنشاط الإجتماعي والبيئي والرضا عن الحياة بشكل عام (Donvan 1998:1191).

ثانياً: مجالات مقياس نوعية الحياة والإطلاع على المقاييس المماثلة.

تم إعتماد الأبعاد الأساسية التي أشارإليها(Goode 1994) ومن ثم إطلع على العديد من المقاييس العراقية والعربية المُعدة لقياس نوعية الحياة[٢٢]وذلك تمهيداً لإعداد فقرات المقياس بصورتها الأولية.

ثالثاً: الأهمية النسبية لمجالات مقياس نوعية الحياة لحفاري القبور والدفنّ.

قدرالباحث الأهمية النسبية لكل مجال من مجالات المقياس الأربعة لكي يحدد عدد الفقرات اللازمة لكل مجال. وعُرضت إستبانة منفصلة لبيان الأهمية النسبية لمجالات المقياس بعد أنَّ حدد الباحث بشكل أولي (12) فقرة للمقياس ككل. ثم

تم عرضه على (14) خبيراً في التربية وعلم النفس(ملحق الخبراء1) ومن ثم أُستخرج عدد الفقرات لكل مجال على وفق النسبة المحددة من الخبراء وبإستعمال النسبة المئوية[٢٣] تَبين إنَّ: المجال الأول بنسبة (20%) وعدد فقراته(2). والمجال الثاني بنسبة (10%) وعدد فقراته(1). والمجال الثالث بنسبة (40%) وعدد فقراته (5). والمجال الرابع بنسبة (30%) وعدد فقراته (4) والمبينة في جدول (7).

جدول (7) الأهمية النسبية لمجالات مقياس نوعية الحياة الخاص بحفاري القبوروالدفنَ

ت	مجالات نوعية الحياةQuality Of Life	النسبة المئوية بحسب الخبراء	عدد الفقرات بحسب النسبة
المجال الاول	حاجات الشخص المتعلقة بالإشباع اليومي المادي والمعنوي	20%	2≈2. 4
المجال الثاني	التوقعات بانَّ هذه الحاجات خاصة بالمجتمع الذي يعيش فيه	10 %	1≈ 1. 2
المجال الثالث	المصادر المتاحة لإشباع هذه الحاجات بصورة مقبولة إجتماعياً	40%	5≈ 4. 8
المجال الرابع	إنتمائه للنسيج البيئي المرتبط بإشباع هذه الحاجات	30 %	4≈3. 6
	المجموع	100%	12

رابعاً: فقرات مقياس نوعية الحياة لحفاري القبوروالدفنّ بصورته الأولية.

١- المقابلة الحرّة لمكاتب الدفنً في إستعلامات الدفنً في مدينة النَّجف الأشرف.

من خلال المقابلة التي أجراها الباحث[٢٤] إستحصل مجموعة من المعلومات التي أعانتة في إعداد فقرات مقياس نوعية الحياة

٢- فقرات المقياس الصورتها الأولية.

من خلال ما تقدم إستطاع الباحث صياغة عدداً مضاعفاً من الفقرات المحددة في نتيجة الأهمية النسبية للفقرات. حيث بلغت (24) فقرة وذلك من أجل الحفاظ على نسبة الفقرات كما حددها الخبراء والمبينة في جدول (8).

جدول (8) الفقرات المظاعفة لما أنتجته الأهمية النسبية لمجالات مقياس نوعية الحياة على وفق الأبعاد الأساسية (Goode 1994) لحفاري القبوروالدفنَ

ت	مجالات نوعية الحياةQuality Of Life	عدد الفقرات بحسب النسبة	عدد الفقرات المظاعفة	الفقرات (من – إلى)
1	حاجات الشخص المتعلقة بالإشباع اليومي المادي والمعنوي	2	4	4-1
2	التوقعات بانَّ هذه الحاجات خاصة بالمجتمع الذي يعيش فيه	1	2	6-5
3	المصادر المتاحة لإشباع هذه الحاجات بصورة مقبولة إجتماعياً	5	10	16-7
4	إنتمائه للنسيج البيئي المرتبط بإشباع هذه الحاجات	4	8	24-17
	المجموع	12	24	

خامساً: إسلوب الإجابة وتصحيحها على فقرات مقياس نوعية الحياة لحفاري القبوروالدفنَّ.

تبني الباحث أسلوب (R. Likert) ذا الخيارمن نوع ثلاثي تمثل في: نعم بدرجة (3). لا أدري (2). كلا (1) لكل فقرة (اليعقوبي 2014: 321)

سادساً: موضوعية الإجابة لفقرات مقياس نوعية الحياة لحفاري القبور والدفنَّ.

لضمان تحقيق الإنسجام وكشف زيف أوعدم إكتراث المستجيب في الإجابة على فقرات المقياس نوعية الحياة[٢٥]. فإنَّ المستجيب عندما يختيار البديل (نعم) لفقرة معينة فإنَّه سيحصل على درجة قدرها (3) درجات ولكن عندما تتكررالفقرة نفسها ويختار البديل (كلا) فإنَّه سيحصل على درجة قدرها (1) وحين ذاك يكون الفرق في موضوعية الإجابة هي درجتان ويستخرج هذا الفرق بالنسبة للفقرات المكررة الأخرى ثم تجمع هذه الفروق فتحصل كل إستمارة على درجة عدم الإنسجام في الإجابة وإعتبر الباحثُ الإستمارة التي تحصل على أكثر من (3) درجات جراء الفروقات تُعتبر إستمارة غير موضوعية في إستجاباتها ومنها يَعمد الباحثُ إلى إهمالها.

سابعاً: صياغة تعليمات فقرات مقياس نوعية الحياة لحفاري القبور والدفنَّ.

لكي تكتمل الصورة الأولية للمقياس لابد من تقنين تعليمات موحدة لحفاري القبوروالدفنً وقد روعي فيها إخفاء الغرض الحقيقي من المقياس وإيضاح الإستمارات التي بين أيديهم لكونها عُدّة لأغراض البحث العلمي فحسب فضلاً على تسميته بـ(مقياس2) وهي تتضمن مجموعة فقرات يراد من خلالها التعبيربحرية ووضوح وصدق عن آرائهم من خلال إختيار البديل الذي

يرونه مناسباً. وتتم الإجابة بوضع علامة (√) واحدة فقط في الخيارالذي يرونه مناسباً مع عدم وجود إجابة صحيحة أوخاطئة ولضمان سرية المعلومات بين الباحث بأنَّه لاضرورة لذكر الإسم وأكد إنَّ إجاباتهم ستكون سرية ولن يطلع عليها أحد. كما يُطلب منهم الإجابة على كل الفقرات وعدم ترك أي منها وفي ختام هذه التعليمات يتم التأكيد عليهم بتدوين المعلومات المرفقة بالإستمارة (ذات العلاقة بمتغيرات البحث الحالي) كما حَرص الباحث على تجنب أي نوع من الإيحاء أوالتدخل الشخصي.

ثامناً: الصدق الظاهري Face Validity لفقرات مقياس نوعية الحياة لحفاري القبور والدفنّ.

عُرضت الأداة على (12) خبيراً في التربية وعلم النفس (ملحق الخبراء1) وبعد إستعادة الأداة من المحكمين تم تحليل الإستجابات بإستعمال الإحصائي (Chi-square One Sample Test) في تكرارات إجاباتهم على صلاحية صدق الظاهري للمقياس ككل[٢٦] تبين إنَّ: المجال (الأول) نالت فقراته (1-2-3) الدلالة الإحصائية بقيمة (4.57) في حين الفقرة (4) لم تنل الدلالة الإحصائية بقيمة (1.14). والمجال (الثاني) نالت الفقراتان (5-6) الدلالة الإحصائية بقيمة (7.14). والمجال (الثالث) نالت فقراته (-13-14-15 7-8-10-12) الدلالة الإحصائية بقيمة (7.14) في حين الفقرات (9-11-16) لم تنالا الدلالة الإحصائية بقيمة (2.57). والمجال (الرابع) نالت فقراته (-24 17-18-19-21-22) الدلالة الإحصائية بقيمة (10.29) في حين الفقرتان (-23 20) لم تنالاالدلالة الإحصائية بقيمة (0.29) وجدول (9) يوضح ذلك. وعلى ذلك إستبعد الباحث الفقرات غير الدالة ومنه بلغت الفقرات الدالة إحصائياً (18) فقرة من خلال الصدق الظاهري للمقياس.

جدول (9) الفقرات الدالة إحصائيا وغير الدالة إحصائيا بحسب الإحصائي (Chi-square) للصدق الظاهري مقياس نوعية الحياة لحفاري القبوروالدفنّ

ت	مجالات نوعية الحياةQuality Of Life	الفقرات	خيارات الخبراء: موافقين	خيارات الخبراء: غير موافقين	Chi-square المحسوبة	الدلالة
1	المجال الاول: حاجات الشخص المتعلقة بالإشباع اليومي المادي والمعنوي	3-2-1	11	3	4. 57	دالة أحصائياً
		4	9	5	1. 14	غير دالة إحصائاً
2	المجال الثاني: التوقعات بانّ هذه الحاجات خاصة بالمجتمع الذي يعيش فيه	6-5	12	2	7. 14	دالة أحصائياً
		لا يوجد	-	-	-	-
3	المجال الثالث: المصادر المتاحة لإشباع هذه الحاجات بصورة مقبولة إجتماعياً	15-14-13-12-10-8-7	12	2	7. 14	دالة أحصائياً
		16-11-9	10	4	2. 57	غير دالة إحصائاً
4	المجال الرابع: إنتمائه للنسيج البيني المرتبط بإشباع هذه الحاجات	24-22-21-19-18-17	13	1	10. 29	دالة أحصائياً
		23-20	8	6	0. 29	غير دالة إحصائاً

تاسعاً: التحليل الإحصائي للفقرات مقياس نوعية الحياة لحفاري القبور والدفنّ.

جراء أدبيات التحليل الإحصائي(٢٧) إتبع الباحث عدة خطوات لإجراء التحليل الإحصائي لفقرات مقياس نوعية الحياة لحفاري القبوروالدفنّ هي:

واحد: عينة التحليل الإحصائي.

لما كان عدد فقرات المقياس المتبقية (18) فقرة إختارالباحث عينة مكونة من (90) شخصاً يمثلون مدراء مكاتب الدفنّ في إستعلامات الدفنّ في مدينة النَّجف الأشرف أو من ينوب عنهم في ذات المكتب.

إثنين: حساب القوة التمييزية للفقرات.

لأجل إستخراج مدى صعوبة وسهولة الفقرات على عينة التحليل الإحصائي ومن ثَم على عينة التحليل الخاصة بالبحث الحالي عَمد الباحث إلى تطبيق المقياس بصورته الأولية على العينة الإحصائية البالغة (90) شخصاً ومن ثم جمع البيانات وحساب القوة التمييزية للفقرات آخذا بالحسبان إستبعاد الفقرات التي تكون غير قادرة على التمييز. وبذلك إتبع الباحث أسلوب المجموعتين المتطرفتين وبنسبة (27٪) لتمثلا المجموعتين المتطرفتين ومن ثم رتيب الباحثُالدرجات ترتيباً تنازلياً من أعلى درجة كلية إلى أدنى درجة كلية على (مقياس2) ثم حددت المجموعتان من العينة الإحصائية حيث أصبح

عـددهم (24.3≈24) شخصـاً في المجموعـة العليـا و(24.3≈24) شخصـاً في المجموعـة الـدنيا تراوحـت درجـات المجموعـة الـدنيا بـين (21-32) درجـة ودرجات المجموعة العليا بين (41-52) درجة وبعد إستعمال الإختبار التائي (T-test) لعينتين مستقلتين لإختبار دلالة الفروق الإحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين العليا والدنيا عند درجة حرية(46)[٢٨]. تبين إنَّ هناك فقرات غير دالة إحصائيا تمثلت في مجال (الثالث) الفقرتان (7-15) ومجال (الرابع) الفقرتان (18-22) حيثُ كانت إقل من القيمة الجدولية البالغة (2.000) وهـذا يعـني إنَّ الفقـرات لاتسـتطيع التمييـز بـين المجموعـة العليـا والمجموعة الدنيا وعلى ذلك تم إستبعدها وبالمقابل الفقرات الدالة تمثلت فِي: مجـال (الأول) الفقـرات (1-2-3) ومجـال (الثـاني) الفقـرات (5-6) وفي مجـال (الثالث) الفقرات (8-10-12-13-14) ومجال (الرابع) الفقرات (19-21-24-17) الموضح في جدول (10).

جدول (10) القوة التمييزية لفقرات مقياس نوعية الحياة لحفاري القبوروالدفنّ

ت	مجالات المقياس	تسلسل الفقرة	المجموعتين المتطرفتين: المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة	مستوى دلالة القبول	مستوى الدلالة	القرار
				s		s				
1	المجال الاول: حاجات الشخص المتعلقة بالإشباع اليومي المادي والمعنوي	1	3.500	1.533	3.037	2.177	4.173	3.460	0.001	دالة
		2	2.004	0.452	2.341	0.855	2.108	2.000	0.05	دالة ضعيفة
		3	3.763	1.422	2.678	0.531	3.261	2.660	0.01	دالة
2	المجال الثاني: التوقعات بأنّ هذه الحاجات خاصة بالمجتمع الذي يعيش فيه	5	2.406	1.779	2.042	1.994	2.984	2.660	0.01	دالة
		6	2.321	0.349	2.441	0.535	2.006	2.000	0.05	دالة ضعيفة
3	المجال الثالث: المصادر المتاحة لإشباع هذه الحاجات بصورة مقبولة إجتماعياً	7	2.101	0.508	2.976	1.411	1.909	2.000	0.05	غير دالة
		8	3.932	0.723	2.806	1.746	3.309	2.660	0.01	دالة
		10	2.623	0.661	2.834	1.009	3.512	3.460	0.001	دالة
		12	2.451	0.845	2.099	0.666	2.899	2.660	0.01	دالة
		13	3.894	1.631	2.133	0.344	3.110	2.660	0.01	دالة
		14	3.871	2.342	2.761	1.670	4.206	3.460	0.001	دالة
		15	2.569	1.600	2.520	1.662	1.722	2.000	0.05	غير دالة
4	المجال الرابع: إنتمائه للنسيج البيني المرتبط بإشباع هذه الحاجات	17	2.775	1.567	2.088	0.345	2.715	2.660	0.01	دالة
		18	2.212	1.775	2.323	1.941	0.988	2.000	0.05	غير دالة
		19	3.113	2.351	3.761	1.450	3.108	2.660	0.01	دالة
		21	3.224	1.752	2.834	1.090	3.856	3.460	0.001	دالة
		22	1.735	0.223	2.894	1.446	1.745	2.000	0.05	غير دالة
		24	3.445	2.769	3.402	1.728	3.230	2.660	0.01	دالة

ثلاثة: حساب معاملات صدق الفقرات.

لغرض التحقق من صدق فقرات المقياس إعتمد الباحث على الدرجة الكلية للمقياس المستحصلة من نتائج بيانات القوة التمييزية للفقرات وإستعمل لذلك معامل إرتباط بيرسون (Pearson Correlation Coefficient) بين

درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمجيب[٢٩] وبعد إستحصال النتائج ومقارنة معاملات الإرتباط المحسوبة بالقيمة الحرجة الجدولية لمعامل الإرتباط تبين أنَّ كافة الفقرات دالة إحصائياً. ولما إنَّ الفقرة (2) في المجال الأول والفقرة(6) في المجال الثاني كانت قوتهما التمييزية ضعيفة (2.108) (2.006) على التتابع لذا تم إستبعادها أيضاً. ومنه أصبح عدد فقرات المقياس نوعية الحياة لحفاري القبوروالدفنَّ بصورته النهائية (12) فقرات وهذا يطابق الأهمية النسبية المحددة من قبل.

عاشراً: الخصائص القياسية (السيكومترية)لمقياس نوعية الحياة لحفاري القبوروالدفنَّ.

إتبع الباحث كل من خصيصة الصدق والثبات والحساسية للمقياس المتمثلة في الإجراءات الآتية:

واحد:صدق المقياس Scale Validity

بالعودة لأدبيات الإحصائية الخاصة بصدق المقياس[٣٠] فقد تم التحقق منه من خلال تحليل تعريف نوعية الحياة لحفاري القبوروالدفنَّ وتحديد مجالاته والأهمية النسبية وكذلك إعداد الفقرات بِحَسَبِها فضلاً عن تحقيق من الصدق الظاهري الذي يُعد ضمن صدق المحتوى ويُستخدم بدلاً منه في المقاييس الشخصية. كما تم التحقق من صدق البناء أيضاً في نفس الإجراء الإحصائي.

إثنين: ثبات المقياس Scales Reliability

بالعودة لأدبيات الإحصائية الخاصة بصدق المقياس[٣١] بلغ (0.78) وهو مؤشر لمعامل جيد ولما إنَّ معامل ثبات التجزئة لايقيس التجانس الكلي للمقياس لأنه ثبات لنصفي الإختبار(تقدير ثبات لنصفي الاختبار) (اليعقوبي 248:2014) لذا إستعمل الباحث معادلة التصحيح (Spearman – Brown)

إذ بلغ فيها الثبات (88 .0) ولزيادة التأكد عَمد الباحثُ إلى التحقق من معامل الإغتراب إذ أشار (فؤاد البهي السيد 1979) إلى إنَّ الإغتراب يقيس عكس مايقيسه الإرتباط أي إنَّه يؤكد الناحية التي لاترتبط فيها الظواهرالعددية وتأسيسا على ذلك كان معامل الإغتراب للثبات (0.12) وهذا مايدلل على إنَّ للإرتباط أكثر من إستقلال جزئي المقياس.

حادي عشرة: الخطأ المعياري للمقياس Standard Error of Measurement

بالرجوع إلى أدبيات الإحصائية الخاصة بالخطأ المعياري لمقياس نوعية الحياة(٣٢) قام الباحثُ بتطبيق معادلة الخطأ المعياري للمقياس حيث بلغ الإنحراف المعياري للمقياس (2) إذ بلغ (±0.96) لمعامل الثبات (0.78) ومعامل تصحيحه (0.88).

الثالث: مقياس المَكانة الإجتماعية لحفاري القبوروالدفنّ.

أولاً: البُعد النظري للمقياس.

يُعد متغير المَكانة الإجتماعيةSocial Statusالمحورالثالث الرئيسي في البحث ولتحقيق الهدف الخاص بحفاري القبوروالدفنّ تبنى الباحث (نظرية التوازن الإجتماعي) لـ(هايدر) والتي يبين فيها إنَّ حالة عدم التوازن في العلاقات مع الآخرين تكون غير مريحة وتؤدي إلى الإحساس بالمكانة الواطئة بالموازنة بالآخرين الذين يحبهم أوالذين لايحبهم.

ثانياً: مجالات مقياس المَكانة الإجتماعية والإطلاع على المقاييس المماثلة

إطلع الباحثُعلى عدداً من المقاييس العراقية والعربية المُعدة لقياس المَكانة الإجتماعية(٣٣) الذي أفادته في تحديد المجالات الآتية:

- المَكانة الإجتماعية: العلاقة بين أفراد المجتمع المتوازنة.

- المَكانـة الوجدانيـة: العلاقـة بـين الآخـرين القائمـة علـى فهـم وإدراك الإنفعالات.
- المَكانة الأخلاقية: العلاقة مع أصحاب الميت المراد دفنه وفقاً للضوابط الأخلاقية.
- المَكانة المهنية: تفهم الآخرين لطبيعة المهنة وحساسيتها.
- المَكانة الإقتصادية: تقدير البعد المادي لخطورة نوع المهنة

ثالثاً: الأهميـة النسـبية لمجـالات مقيـاس المَكانـة الإجتماعيـة لحفاري القبور والدفنّ.

قدرالباحث الأهمية النسبية لكل مجال من مجالات المقياس الخمس لكي يحدد عدد الفقرات اللازمة لكل مجال. وعُرضت إستبانة منفصلة لبيان الأهمية النسبية لمجالات المقياس بعد أنَّ حددها الباحث بشكل أولي (8) فقرات للمقياس ككل. ثم تم عرضها على (12) خبيراً في التربية وعلم النفس (ملحق الخبراء1). وقد إستوضح للباحث:

١- دمج مجالات مقياس المَكانة الإجتماعية من قبل الخبراء.

أعرب الخبراء عن دمج كل من (المَكانة الأخلاقية بالمَكانة الإجتماعية) و(المَكانة المهنية بالمَكانة الإقتصادية) لتصبح بشكلها الأخير ثلاث مجالات تمثلت في: (المَكانة الإجتماعية) (المَكانة الوجدانية) (المَكانة الإقتصادية).

٢- الأهمية النسبية لمجالات مقياس المكانة الإجتماعية بعد التعديل.

اُستخرج الباحث عدد الفقرات للمجالات الثلاث على وفق النسبة المحددة من الخبراء وبإستعمال النسبة المئوية[٣٤] تبين إنَّ: المجال الأول بنسبة (40%) وعدد فقراته (3). والمجال الثاني بنسبة (50%) وعدد فقراته (4). والمجال الثالث بنسبة (10%) وعدد فقراته (1) والمبينة في جدول (11).

جدول (11) الأهمية النسبية لمجالات مقياس المكانة الإجتماعية الخاص بحفاري القبوروالدفن

ت	مجالات المَكانة الإجتماعية Social Status	النسبة المئوية بحسب الخبراء	عدد الفقرات بحسب النسبة
المجال الاول	المَكانة الإجتماعية	40%	3 ≈3. 2
المجال الثاني	المَكانة الوجدانية	50%	4
المجال الثالث	المَكانة الإقتصادية	10%	1 ≈0. 8
	المجموع	100%	8

رابعاً: فقرات مقياس المَكانة الإجتماعية لحفاري القبوروالدفنّ بصورته الأولية

١- المقابلة الحرّة لمكاتب الدفنَّ في إستعلامات الدفنَّ في مدينة النَّجف الأشرف

من خلال المقابلة التي أجراها الباحث[٣٥] إستحصل مجموعة من المعلومات التي أعانتة في إعداد فقرات مقياس المكانة الإجتماعية

٢- فقرات المقياس الصورتها الأولية

من خلال ما تقدم إستطاع الباحث صياغة عدداً مضاعفاً من الفقرات المحددة في نتيجة الأهمية النسبية للفقرات. حيث بلغت (16) فقرة وذلك من أجل الحفاظ على نسبة الفقرات كما حددها الخبراء والمبينة في جدول(12)

جدول (12) الفقرات المظاعفة لما أنتجته الأهمية النسبية لمجالات مقياس المكانة الإجتماعية لحفاري القبوروالدفن

ت	مجالات المَكانة الإجتماعية Social Status	النسبة المئوية بحسب الخبراء	عدد الفقرات بحسب النسبة
المجال الاول	المَكانة الإجتماعية	40%	3 ≈3. 2
المجال الثاني	المَكانة الوجدانية	50%	4
المجال الثالث	المَكانة الإقتصادية	10%	1 ≈0. 8
	المجموع	100%	8

خامساً: إسلوب الإجابة وتصحيحها على فقرات مقياس المَكانة الإجتماعية لحفاري القبوروالدفنّ.

تبني الباحث أسلوب (R. Likert)ذا الخيارمن نوع ثلاثي تمثل في:نعم بدرجة(3). لا أدري (2). كلا(1) لكل فقرة(اليعقوبي 2014: 321)

سادساً: موضوعية الإجابة لفقرات مقياس المَكانة الإجتماعية لحفاري القبور والدفنّ.

لضمان تحقيق الإنسجام وكشف زيف أوعدم إكتراث المستجيب في الإجابة على فقرات المقياس المَكانة الإجتماعية [٣٦]. فإنَّ المستجيب عندما يختيار البديل (نعم) لفقرة معينة فإنَّه سيحصل على درجة قدرها (3) درجات ولكن عندما تتكررالفقرة نفسها ويختار البديل (كلا) فإنَّه سيحصل على درجة قدرها (1) وحين ذاك يكون الفرق في موضوعية الإجابة هي درجتان ويستخرج هذا الفرق بالنسبة للفقرات المكررة الأخرى ثم تجمع هذه الفروق فتحصل كل إستمارة على درجة عدم الإنسجام في الإجابةوإعتبر الباحثُ الإستمارة التي تحصل على أكثر من (3) درجات جراء الفروقات تُعتبر إستمارة غير موضوعية في إستجاباتها ومنها يَعمد الباحثُ إلى إهمالها.

سابعاً: صياغة تعليمات فقرات مقياس المَكانة الإجتماعية لحفاري القبور والدفنّ.

لكي تكتمل الصورة الأولية للمقياس لابد من تقنين تعليمات موحدة لحفاري القبوروالدفنّ وقد روعي فيها إخفاء الغرض الحقيقي من المقياس وإيضاح الإستمارات التي بين أيديهم لكونها عُدّة لأغراض بحث علمي فحسب فضلاً على تسميته بـ(مقياس3) وهي تتضمن مجموعة فقرات يراد خلالها التعبيربحرية ووضوح وصدق عن آرائهم من خلال إختيار البديل الذي يرونه مناسباً. وتتم الإجابة بوضع علامة(√) واحدة فقط في الخيارالذي يرونه مناسباً مع عدم وجود إجابة صحيحة أوخاطئة ولضمان سرية المعلومات بين الباحث بأنَّه لاضرورة لذكر الإسم وأكد إنَّ إجاباتهم ستكون سرية ولن يطلع عليها أحد. كما يُطلب منهم الإجابة على كل الفقرات وعدم ترك أي منها وفي ختام هذه التعليمات يتم التأكيد عليهم بتدوين المعلومات المرفقة

بالإستمارة(ذات العلاقة بمتغيرات البحث الحالي)كما حَرص الباحث على تجنب أي نوع من الإيحاء أوالتدخل الشخصي.

ثامناً: الصدق الظاهري Face Validity لفقرات مقياس المَكانة الإجتماعية لحفاري القبوروالدفنّ.

عُرضت الأداة على (12) خبيراً في التربية وعلم النفس(ملحق الخبراء 1) وبعد إستعادة الأداة من المحكمين تم تحليل الإستجابات بإستعمال الإحصائي (Chi-square One Sample Test) في تكرارات إجاباتهم على صلاحية صدق الظاهري للمقياس ككل(٣٧) تبين إنَّ: المجال (الأول: المكانة الإجتماعية) نالت فقراته (1-2-3-6) الدلالة الإحصائية بقيمة (5.33) في حين الفقرتان (4-5) لم تنل الدلالة الإحصائية بقيمة (3). والمجال (الثاني: المكانة الوجدانية) نالت الفقرات (7-8-10-12-13) الدلالة الإحصائية بقيمة (8.33) في حين الفقرات (9-11-14) لم تنل الدلالة الإحصائية بقيمة (1.33). والمجال (الثالث: المكانة الإقتصادية) نالت الفقرتان (15-16) الدلالة الإحصائية بقيمة (5.33) وجدول (13) يوضح ذلك. وعلى ذلك إستبعد الباحث الفقرات غير الدالة ومنه بلغت الفقرات الدالة إحصائياً (11) فقرة من خلال الصدق الظاهري للمقياس.

جدول (13) الفقرات الدالة إحصائيا وغير الدالة إحصائيا بحسب الإحصائي (Chi-square) للصدق الظاهري المكانة الإجتماعية لحفاري القبوروالدفنّ

ت	مجالات المَكانة الاجتماعية Social Status	الفقرات	خيارات الخبراء: موافقين	خيارات الخبراء: غير موافقين	Chi-square المحسوبة	الدلالة
1	المجال الأول: المَكانة الاجتماعية	6-3-2-1	10	2	5. 33	دالة إحصائياً
		5-4	9	3	3	غير دالة إحصائياً
2	المجال الثاني: المَكانة الوجدانية	13-12-10-8-7	11	1	8. 33	دالة إحصائياً
		14-11-9	8	4	1. 33	غير دالة إحصائياً
3	المجال الثالث: المَكانة الاقتصادية	16-15	10	2	5. 33	دالة إحصائياً
		لا يوجد	-	-	-	-

تاسعاً: التحليل الإحصائي للفقرات مقياس المَكانة الإجتماعية لحفاري القبور والدفنّ.

جراء أدبيات التحليل الإحصائي(٣٨) إتبع الباحثُ عدّة خطوات لإجراء

التحليل الإحصائي لفقرات مقياس المكانة الإجتماعية لحفاري القبوروالدفنّ هي:

واحد: عينة التحليل الإحصائي.

لما كان عدد فقرات المقياس المتبقية (11) فقرة إختارالباحث عينة مكونة من(55) شخصاً يمثلون مدراء مكاتب الدفنّ في إستعلامات الدفنّ في مدينة النجف الأشرف أومن ينوب عنهم في ذات المكتب.

إثنين: حساب القوة التمييزية للفقرات.

لأجل إستخراج مدى صعوبة وسهولة الفقرات على عينة التحليل الإحصائي ومن ثم على عينة التحليل الخاصة بالبحث الحالي عمد الباحث إلى تطبيق المقياس بصورته الأولية على العينة الإحصائية البالغة (55) شخصاً ومن ثم جمع البيانات وحساب القوة التمييزية للفقرات آخذا بالحُسبان إستبعاد الفقرات التي تكون غير قادرة على التمييز. وبذلك إتبع الباحثُ أسلوب المجموعتين المتطرفتين وبنسبة (27٪) لتمثلا المجموعتين المتطرفتين ومن ثم رتيب الباحث الدرجات ترتيباً تنازلياً من أعلى درجة كلية إلى أدنى درجة كلية على (مقياس3) ثم حددت المجموعتان من العينة الإحصائية حيث أصبح عددهم (15.85≈16) شخصاً في المجموعة العليا ومثلهم للمجموعة الدنيا تراوحت درجات المجموعة الدنيابين (13-19) درجة ودرجات المجموعة العليا بين (24-31) درجة وبعد إستعمال الإختبار التائي (T-test) لعينتين مستقلتين لإختبار دلالة الفروق الإحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين العليا والدنيا عند درجة حرية (30)[٣٩]. تبين إنّ هناك فقرات غير دالة إحصائيا تمثلت في مجال (الأول) الفقرة (2) ومجال(الثاني) الفقرة (7) حيثُ كانتا إقل من القيمة الجدولية البالغة (1.697) وهذا يعني إنّ الفقرتان لا تستطيع التمييز بين المجموعة العليا والمجموعة الدنيا وعلى ذلك تم إستبعدها وبالمقابل الفقرات الدالة تمثلت فِي: مجال (الأول) الفقرات (1-3-6) ومجال (الثاني) الفقرات

(8-10-12-13) وفي مجال (الثالث) الفقرتان (15-16) وجدول (14) يوضح ذلك.

جدول (14) القوة التمييزية لفقرات مقياس المكانة الإجتماعية لحفاري القبوروالدفنّ

ت	مجالات المقياس	تسلسل الفقرة	المجموعتين المتطرفتين: المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة	مستوى دلالة القبول	مستوى الدلالة	القرار
				s		s				
1	المجال الأول: المكانة الاجتماعية	1	3. 643	0. 865	2. 089	0. 124	3. 523	2. 750	0. 01	دالة
		2	2. 107	1. 552	3. 199	1. 734	1. 532	1. 697	0. 05	غير دالة
		3	2. 236	1. 730	2. 118	0. 346	2. 901	2. 750	0. 01	دالة
		6	3. 785	1. 451	2. 089	1. 673	3. 774	3. 646	0. 001	دالة
2	المجال الثاني: المكانة الوجدانية	7	1. 867	0. 113	1. 899	0. 431	0. 934	1. 697	0. 05	غير دالة
		8	2. 411	1. 778	2. 534	0. 012	3. 412	2. 750	0. 01	دالة
		10	1. 553	0. 099	2. 631	0. 458	1. 997	1. 697	0. 05	دالة
		12	3. 412	1. 905	2. 462	0. 585	2. 856	2. 750	0. 01	دالة
		13	2. 342	0. 276	3. 922	1. 634	3. 809	3. 646	0. 001	دالة
3	المجال الثالث: المكانة الاقتصادية	15	2. 224	1. 060	2. 634	0. 809	1. 699	1. 697	0. 05	دالة ضعيفة
		16	2. 567	1. 704	1. 941	0. 245	3. 800	3. 646	0. 001	دالة

ثلاثة: حساب معاملات صدق الفقرات.

لغرض التحقق من صدق فقرات المقياس إعتمد الباحثُ على الدرجة الكلية للمقياس المستحصلة من نتائج بيانات القوة التمييزية للفقرات وإستعمل لذلك معامل إرتباط بيرسون (Pearson Correlation Coefficient) بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمجيب[٤٠] وبعد إستحصال النتائج ومقارنة معاملات الإرتباط المحسوبة بالقيمة الحرجة الجدولية لمعامل الإرتباط تبين أنَّ كافة الفقرات دالة إحصائياً. ولما إنَّ الفقرة (15) في المجال الثالث كانت قوتهما التمييزية ضعيفة (1.699) لذا تم إستبعادها أيضاً. ومنه أصبح عدد فقرات المقياس المكانة الإجتماعية لحفاري القبوروالدفنّ بصورته النهائية (8) فقرات وهذا يطابق والأهمية النسبية المحددة من قبل.

عاشراً: الخصائص القياسية (السيكومترية) لمقياس المكانة الإجتماعية لحفاري القبوروالدفنّ.

إتبع الباحث كل من خصيصة الصدق والثبات والحساسية للمقياس المتمثلة في الإجراءات الآتية:

واحد:صدق المقياس Scale Validity

بالعودة لأدبيات الإحصائية الخاصة بصدق المقياس[٤١] فقد تم التحقق منه من خلال تحليل تعريف المكانة الإجتماعية لحفاري القبوروالدفنّ وتحديد مجالاته والأهمية النسبية وكذلك إعداد الفقرات بِحَسَبِها فضلاً عن تحقيق من الصدق الظاهري الذي يُعد فِي ضمن صدق المحتوى ويستخدم بدلاً منه في المقاييس الشخصية. كما تم التحقق من صدق البناء أيضاً في نفس الإجراء الإحصائي.

إثنين: ثبات المقياس Scales Reliability

بالعودة لأدبيات الإحصائية الخاصة بصدق المقياس[٤٢] بلغ (0.75) وهو مؤشر لمعامل جيد ولما إنَّ معامل ثبات التجزئة لايقيس التجانس الكلي للمقياس لأنه ثبات لنصفي الإختبار(تقدير ثبات لنصفي الإختبار) (اليعقوبي 248:2014) لذا إستعمل الباحثُ معادلة التصحيح (Spearman–Brown) إذ بلغ فيها الثبات (0.86) ولزيادة التأكد عَمد الباحثُ إلى التحقق من معامل الإغتراب إذ أشار (فؤاد البهي السيد 1979) إلى إنَّ الإغتراب يقيس عكس مايقيسه الإرتباط أي إنَّه يؤكد الناحية التي لاترتبط فيها الظواهرالعددية وتأسيسا على ذلك كان معامل الإغتراب للثبات (0.14) وهذا مايدلل على إنَّ للإرتباط أكثر من إستقلال جزئي المقياس.

حادي عشرة: الخطأ المعياري للمقياس Standard Error of Measurement

بالرجوع إلى أدبيات الإحصائية الخاصة بالخطأ المعياري لمقياس المكانة الإجتماعية[٤٣] قام الباحث بتطبيق معادلة الخطأ المعياري للمقياس حيث بلغ الإنحراف المعياري للمقياس (1) إذ بلغ (0.94±) لمعامل الثبات (0.75) زمعامل تصحيح (0.86).

وصف مقاييس البحث الحالي:

للبحث الحالي ثلاثة مقاييس تمثلت في:(الضُغوط النفسية لحفاري القبوروالدفنّ) يرمزله (مقياس 1 ملحق 2) المتكون من (10) فقرات أضيفت (2) للموضوعية وضعت الأولى في أول المقياس والثانية آخرفقرات المقياس وسِيقت بالأسلوبِ السلبي وزعت بِشكل عشوائي لخيارات مِنْ نوع الثنائي: تمثلني دَرجتان ولاتمثلني درجة واحدة لكل فقرة. بوسط فرضي للمقياس بلغ (15) درجة وبالتالي فحفاري القبوروالدفنّ الحاصلين أعلى من درجة (15) لديهم ضغطاً نفسياً بِحَسبِ تصاعدهِ والعكس صحيح. كان مُعامل ثباتهِ القياسي (0.82) والمُصحح (0.90) بمعامل إغتراب (0.09). والخطأ المعياري بإنحراف (2) البالغ (0.45±). و(نوعية الحياة لحفاري القبوروالدفنّ) يرمز له (مقياس 2 ملحق 3) المتكون من (12) فقرة أضيفت (2) للموضوعية وضعت الأولى في أول المقياس والثانية آخرفقرات المقياس وسِيقت بالأسلوبِ السلبي وزعها الباحثُ بِشكل عشوائي بالخيارات مِنْ نوع ثلاثي: نَعم ثلاث دَرجات ولا أدري دَرجتانِ وكلا دَرجة واحدة لكل فقرة. بوسط فرضي للمقياس البالغ (24) درجة وبالتالي فحفاري القبوروالدفنّ الحاصلين أعلى من درجة (24) لديهم إنخفاض في نوعية الحياة بِحَسبِ تصاعدهِ والعكس صحيح. كان مُعامل ثباتهِ القياسي (0.78) والمُصحح (0.88) بمعامل إغتراب (0.12). والخطأ المعياري بإنحراف(2)البالغ(96 .0 ±). و(المَكانة الإجتماعية لحفاري القبوروالدفنّ) يرمز له (مقياس 3 ملحق 4) المتكون من (8) فقرات أضيفت (2) للموضوعية وضعت الأولى في أول المقياس والثانية آخرفقرات المقياس وسِيقت بالأسلوبِ السلبي وزعت بِشكلهاالعشوائيلخيارات مِنْ نوع ثلاثي: نَعم ثلاث دَرجات ولاأدري دَرجتانِ وكلا دَرجة واحدة لكل فقرة. بوسط فرضي للمقياس البالغ (16) درجة وبالتالي فحفاري القبوروالدفنّ الحاصلين أعلى من درجة (16) لديهم إنخفاض في المَكانة الإجتماعيةبِحَسبِ تصاعدهِ والعكس صحيح. كان مُعامل ثباتهِ القياسي (0.75) والمُصحح (0.86) بمعامل

إغـتراب (0.14). والخطـأ المعيـاري بـإنحراف (1) البـالغ (0.94±). طبقـت المقاييس الثلاث في (2-2013/12/4) على عينة بلغت(142)[٤٤].

الوسائل المنطقية والإحصائية:

الوسائل المنطقية:

- النسبة المئوية

الوسائل الإحصائية:

- (مربع كاي) Chi-square
- (معامل إرتباط بيرسون)Pearson Correlation
- (الإختبار التائي لعينتين مستقلتين) T-test
- (الإختبار التائي لعينة واحدة) T-test(اليعقوبي 452:2014)

الفصل الرابع

عَرضْ ومُناقشةِ لنتائج البحث

نتائج البحث:-

لكـي يـتم التوصـل للنتـائج فقـد إعَتمـد الباحـثُ الإجابـة على الفرضـيات البديلةللبحث وعلى النحو الأتي:

أولا: توجد فروق ذا دلالة إحصائية عند مستوى (α≥0.05) لمستوى الضُغوط النفسية لحفـاري القبوروالـدفنّ فـي مدينـة النَّجـف الأشرف.

جدول (15) قيمة الإختبار التائي لعينة واحدة لمستوى الضُغوط النفسية لحفاري القبوروالدفنّ في مدينة النّجف الأشرف

المتغير	العدد	المتوسط الحسابي المتحقق	الانحراف المعياري	درجة الحرية DF	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
الضُغوط النفسية لحفاري القبور والدفنّ	142	15. 542	4. 771	141	15	2. 3539	1. 645	0. 05

تشير نتائج الجدول (15) إلى ما يأتي:

المتوسط الحسابي للضُغوط النفسية الخاص بحفاري القبوروالدفنّ البالغ عددهم (142) حفاراً كان (15.542) ولإنحراف معياري بلغ (4.771) وبالتالي فالقيمة المحسوبة للإحصائي (T-test) لعينة واحدة بلغت (2. 3539) وهي قيمة أكبرمن القيمة الجدولية البالغة (1.645) عند درجة حرية: DF(141) بإتجاه واحد عند مستوى (0 .05). وبالتالي قبول الفرضية البديلة التي تَوقعها الباحثُ ورفض الفرضية الصفرية. وفي حال التوصل إلى مستوى الضُغوط النفسية لديهم من خلال القيمة الجدولية وجد الباحثُ إنَّ القيمة المحسوبة كانت أكبرمن الدرجة الجدولية البالغة (2.326) عند مستوى(0.01) أيضاًعند درجة حرية: DF (141) وبإتجاه واحد. وهذا يشير إلى إرتفاع المستوى لديهم في الضُغوط النفسية.

(القرار) توجد فروق ذا دلالة إحصائية مرتفعة في الضُغوط النفسية لحفاري القبوروالدفنّ في مدينة النَّجف الأشرف

ثانياً: توجد فروق ذا دلالة إحصائية عند مستوى (α≥0.05) لمستوى نوعية الحياة لحفاري القبوروالدفنّ في مدينة النجف الأشرف.

جدول (16) قيمة الإختبار التائي لعينة واحدة لمستوى نوعية الحياة لحفاري القبوروالدفنّ في مدينة النَّجف الأشرف

المتغير	العدد	المتوسط الحسابي المتحقق	الانحراف المعياري	درجة الحرية DF	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
نوعية الحياة لحفاري القبوروالدفنّ	142	23. 94	2. 806	141	24	1. 255	1. 645	0. 05

تشير نتائج الجدول (15) إلى ما يأتي:

المتوسط الحسابي لنوعية الحياة الخاص بحفاري القبور والدفنّ البالغ عددهم (142) حفاراً كان (23.94) ولإنحراف معياري بلغ (2.806) وبالتالي

فالقيمة المحسوبة للإحصائي (T-test) لعينة واحدة بلغت (1.255) وهي قيمة أقل من القيمة الجدولية البالغة (1. 645) عند درجة حرية: DF(141) بإتجاه واحد عند مستوى (0.05). وعليهاتُرفض الفرضية البديلة التي تَوقعها الباحثُ وقبول الفرضية الصفرية عِوضاً عنها.

(القرار) لاتوجد فروق ذا دلالة إحصائية فيمستوى نوعية الحياةلحفاري القبوروالدفنّ في مدينة النَّجف الأشرف.

ثالثاً: توجد فروق ذا دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \geq 0.05$) لمستوى المَكانة الاجتماعية لحفاري القبوروالدفنّ لمدينة النجف الأشرف.

جدول (17) قيمة الإختبار التائي لعينة واحدة لمستوى المكانة الاجتماعية لحفاري القبوروالدفنّ في مدينة النَّجف الأشرف

المتغير	العدد	المتوسط الحسابي المتحقق	الانحراف المعياري	درجة الحرية DF	المتوسط الفرضي	القيمة التائية		مستوى الدلالة
						المحسوبة	الجدولية	
المكانة الاجتماعية لحفاري القبور والدفنّ	142	17. 40	2. 139	141	16	4. 799	1. 645	0. 05

تشير نتائج الجدول (17) إلى ما يأتي:

المتوسط الحسابي للمَكانة الاجتماعية الخاص بحفاري القبوروالدفنً البالغ عددهم (142) حفاراً كان (17.40) ولإنحراف معياري بلغ (2.139) وبالتالي فالقيمة المحسوبة للإحصائي (T-test) لعينة واحدة بلغت (4.799) وهي قيمة أكبرمن القيمة الجدولية البالغة (1.645) عند درجة حرية: DF(141) بإتجاه واحد عند مستوى (0.05). وبالتالي قبول الفرضية البديلة التي تَوقعها الباحثُ ورفض الفرضية الصفرية. وفي حال التوصل إلى مستوى المَكانة الاجتماعية لديهم من خلال القيمة الجدولية وجد الباحثُ إنَّ القيمة المحسوبة كانت أكبرمن الدرجة الجدولية البالغة (2.326) عند مستوى (0.01) أيضاًعند درجة حرية: DF (141) وبإتجاه واحد. وهذا يشير إلى إرتفاع المستوى لديهم في المَكانة الاجتماعية.

(القرار) توجد فروق ذا دلالة إحصائية مرتفعة فيالَمكانة الاجتماعية لحفاري القبوروالدفنّ في مدينة النَّجف الأشرف.

رابعـاً: توجـد فـروق ذا دلالـة إحصـائية عنـد مسـتوى ($\alpha \geq 0.05$) للعلاقـة بـين الضُغوط النفسـية ونوعيـة الحيـاة والمَكانـة الإجتماعية لحفاري القبوروالدفنّ في مدينة النجف الأشرف.

جدول (18) معاملات الإرتباط بين الضُغوط النفسية ونوعية الحياة والمكانة الإجتماعية لحفاري القبوروالدفنّ في مدينة النجف الأشرف لدى أفراد العينة الكلية ودلالتها المعنوية

ت	المتغير	الضُغوط النفسية لحفاري القبور والدفنّ	نوعية الحياة لحفاري القبور والدفنّ	المكانة الاجتماعية لحفاري القبور والدفنّ	مستوى الدلالة
1	الضُغوط النفسية لحفاري القبور والدفنّ	-	0. 587	0. 217-	
2	نوعية الحياة لحفاري القبور والدفنّ	0. 587	-	0. 195-	معامل الإرتباط ذو دلالة إحصائية عند مستوى 0. 05
3	المكانة الاجتماعية لحفاري القبور والدفنّ	0. 217-	0. 195-	-	

وتشير نتائج الجدول (18) إلى ما يأتي:

وجود علاقة مُوجبة بين الضُغوط النفسية ونوعية الحياة للعينة الكلية من حفاري القبوروالدفنّ في مدينة النَّجف الأشرف حيثُ بلغت (0.587). وبحسب (هيكل)[٤٥] رُبعَ مُعامل الإرتباط المذكورحيث أصبح (R^2)= (0.35) وهذا يعني أن (35%) من تباين درجات نوعية الحياة إنَّما يرجع إلى الضُغوط النفسية التي يُعاني منها حفاري القبوروالدفنَّ في مدينة النّجف الأشرف.

وجود علاقة سالبة بين الضُغوط النفسية والَمكانة الاجتماعية للعينة الكلية من حفاري القبوروالدفنّ في مدينة النَّجف الأشرف حيثُ بَلغت (-0.217). وبحسب (هيكل) رُبعَ مُعامل الإرتباط المذكورحيث أصبح (R^2)= (0.047) وهذا يعني ضُعف العلاقة بين الضُغوط النفسية التي يتعرض إليها حفاري القبوروالدفنَّ بالنسبةِ للمَكانة الإجتماعية التي يحضون بها.

وجود علاقة سالبة بين نوعية الحياة والَمكانة الاجتماعية للعينة الكلية من حفاري القبوروالدفنّ في مدينة النَّجف الأشرف حيثُ بلغت(-0.195) وبحسب (هيكل) رُبعَ مُعامل الإرتباط المذكورحيث أصبح (R^2)= (0.038)

وهذا يعني ضُعف العلاقة بين نوعية الحياة التي يتعرض إليها حفاري القبوروالدفنَّ بالنسبةِ للمَكانة الإجتماعية التي يحضون بها.

عرض النتائج ومُناقشتها

أعربت نتائج البحث الحالي عن وجود مُستوى مُرتفع للضُغوط النفسية لحفاري القبوروالدفنّ في مدينة النَّجف الأشرف. علّ ذلك يعود للغرائب التي يلحظونها أثناء الحفروالدفنَّ من مثل (تواجد العقارب والثعابين أثناء الحفروالدفنَّ ومعرفة ردم القبر من الداخل أثناء تعديل مكان الميت في أسفل الأرض للعاملين مثلهم في هذه المهنة فضلاً عن تواري الأرواح أمامهم أومشاهدة جثث مدفونة طَريّة صار دفنها من سنين ليست بقليلة أثناء حفر قبرميت جديد أوجراء الحفروالدفنَّ ليلاً لضرورات أولكسب موارد العيش الجيدة). مما تبين إنَّ نوعية الحياة لديهم ترتبط بها (الضُغوط النفسية). ولما إنَّ دراسة (إسماعيل وشحاته 2010) أوضحت وجود فروق إحصائية بين مرتفعي ومنخفضي معنى الحياة لحفاري القبور. أشارت الدراسة الحالية إلى مخالفتها حيث بَينت بعدم وجود تلك الفروق في نوعية حياتهم وهذا ما أثارإستغراب الباحث. وقد يوعز الباحث إلى طبيعة المجتمع العراقي في مدينة النّجف الأشرف وإلى العدد الكبير من أفراد العينة في القياس حيث أقامت الدراسة الحالية على عينة من حفاري القبوروالدفنّ بلغوا (142) في حين الدراسة المصرية بلغت عينتها (30) حفاراً. وعلَّ واردي الموتى لمدينة النّجف الأشرف بهدف الدفنَّ (أغلب موتى العراق والعالم العربي) كان ينتابهم إختلافات من حيث القتل وماشابه(على وجه الخصوص لما مرَّبهِ العراق من حُروب من عام 1980-2003 والقتل الأمريكي والطائفي الأخير من عام 2003 ولغاية كتابة البحث الحالي) بما يَختلف عن طبيعة موتى المجتمع المصري. أولأسباب أيدولوجية أودينية. كما إختلفت عن نتائج دراسة

(بخش 2005) التي بينت وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى جودة الحياة وهو أمر طبيعي لأنَّها ناقشت العلاقة بين أشخاص عاديين ومعاقين بصرياً وليس حفاري القبوروالدفنّ. كما أوضحت النتائج أيضاً عن وجود فروق ذا دلالة إحصائية بِدرجة مُرتفعة فيالَمكانة الإجتماعية لحفاري القبوروالدفنّ في مدينة النَّجف الأشرف. مما أكسبهم المَكانة المرغوبة لهم من قبل العديد من الناسِ حولهم لعلهم أشخاص يتمتعون بمهنة جرئية (حفر القبور ومن ثم دفنَّ الموتى على أشكالهم التي ماتوا بها المختلفة) تلك التي لم يستطيع شخصاً آخراً القيام به إلّا هم. أولاسباب دينية كونهُ عملاً مُقدساً لإنَّه يرتبط بعالم الآخرة للميت (من وجهة نظر إسلامية). أولأنَّهم أصحاب القرارحال عملية الحفروالدفنّ مثلاً. وهذا ما أكدته درجة العلاقة بين نوعية الحياة والمَكانة الإجتماعية لهم حيث كانت ضعيفة مما يعني ذلك إنَّ على الرغم من شُعورهم بنوعية الحياة المنخفض إلّا إنَّ لهم مَكانة إجتماعية لاباس بها. وهوالحال ذاته بالضُغوط النفسية التي يعانون منها.

الفصل الخامس

الإستنتاجات والتوصيات والمقترحات

الإستنتاجات:ـ

من خلال ما تقدم يستنتج الباحث بما يخص حفاري القبوروالدفنّ في مدينة النَّجف الأشرف الآتي:

١- مُستوى مُرتفع للضُغوط النفسية يَعود للغرائب التي يلحظونها أثناء الحفروالدفنَّ ليلاً أو نهاراً.

٢- إنَّ نوعية الحياة التي يتطلعون لها منخفضة وهي ترتبطبالضُغوط النفسية التي أعرب عنها الباحث لهم.

٣- لديهم إرتفاعفي المَكانةإجتماعية من قبل العديد من الناسِ حولهم بسبب حاجتهم للدفنّ أولأسباب دينية وأيدولوجية.
٤- على الرغم من شُعورهم بنوعية الحياة المنخفض إلّا إنَّ لهم مَكانة إجتماعية لاباس بها.
٥- على الرغم من وجود الضُغوط النفسية التي تَعتريهم إلّا إنَّ لهم مَكانة إجتماعية مُحترمة بين الناسِ.

التوصيات:ـ

من خلال إستنتاجات البحث يمكن أن يوصي الباحث في الآتي:

١- العمل على رعاية حفاري القبور والدفنَّ في مدينة النّجف الأشرف بما يخفض لديهم الضُغوط النفسية التي تلحق بهم لكونها(مهنة الحفروالدفنّ) مهنة لايستطيع القيام بها إلّا هم فضلاً عن الأسباب الدينية والروحية التي ينبغي أنَّ ترافق إجراءات هذه المهنة.
٢- على المؤسسة الحكومية (بلدية مدينة النجف الأشرف) على وجه الخصوص تحقيق مُتطلباتهم بما تجعلهم أشخاص يطمحون لتحقيق رغد العيش الممكنة والرضا في مهنتهم جزءاً من الإهتمام بهذه الشريحة المهمة على النطاق الإنساني والديني والبيئي.
٣- تعزيز المَكانة الإجتماعية لديهم من قبل المرجعية الدينية ورجال الدين وشرائح المجتمع المختلفة لما تقوم به هذه الشريحة من خدمة إنسانية ودينية على حد سواء وإرقاء مكانتها في المجتمع بشكل يليق بنوع المهمة المناطة بها وضرورتها.

المقترحات:ـ

من خلال التوصيات يقترح الباحث الآتي:

١- تأكيد الباحثين من درجتي (الماجستير والدكتوراة) على الخوض في دراسة هذه الشريحة بصورتها الأكاديمية من أجل النفع العام الإنساني والديني والبيئي وعدم التردد لأسباب مدعاة للخوف والشؤوم.

٢- تناول دراسة تتناول متغيرات أخرى مرتبطة بظاهرة (الموت الإنساني) من مثل (مدراء مكاتب الدفنّ. القائم على تغسيل الميت. عوائل حفاري القبور والدفن. ظواهر المرافقة في حفرة الميت. غرائب الموتى. وغيرها) وليوفقنا الله تعالى للخوض بذلك في دراسات لاحقة.

٣- إجراء دراسة مقارنة بين متغيرات مقبرة وادي السلام في مدينة النَّجف الأشرف ومقبرة مدينة كربلاء المقدسة والكاظمية المقدسة من واجهة الحفروالدفنّ الإسلامي مثلاً.

٤- إجراء دراسة مقارنة بين متغيرات مقابرالمسلمين وغير المسلمين في مقابر المنتشرة في العراق مثلاً.

الملاحــق

(ملحق1) ملحق الخبراء والمختصين

ت	اسم الخبير	الجامعة	الاستشارة 1	2	3
1	ا. د شاكر مبدر جاسم	جامعة بغداد	●	●	●
2	ا. د سوسن شاكر الجلبي	جامعة بغداد		●	●
3	ا. د سعد منعم الشيخلي	جامعة بغداد	●	●	●
4	ا. د ياسين علوان التميمي	جامعة بابل	●	●	●
5	ا. د عامر سعيد الخاقاني	جامعة بابل	●	●	●
6	ا. د لمياء محمد سعيد	جامعة المستنصرية	●	●	
7	ا. م. د أميرة جابر	جامعة الكوفة	●	●	●
8	ا. م. د فاضل عبد فيضي	جامعة القادسية	●	●	●
9	ا. م. د عزيز كريم وناس	جامعة كربلاء	●	●	●
10	ا. م. د وجدان الناشئ	جامعة المستنصرية	●	●	
11	ا. م. د سلمان كشيش	جامعة المستنصرية	●	●	●
12	ا. م. د عباس نوح الموسوي	جامعة الكوفة	●	●	●
13	ا. م. د حبيب علي طاهر	جامعة كربلاء		●	●
14	د. حاتم الكر عاوي	جامعة كربلاء	●	●	●

ملحق (2) مقياس الضغوط النفسية لحفاري القبوروالدفن بصورته النهائية في مكاتب إستعلامات الخاصة بدفن الموتى في النجف الأشرف (المقياس 1)

ت	الفقرات	الخيارات للبديين	
		تمثلني	لا تمثلني
1	أنا ممن يأكل قليلاً في البيت بعدما أقوم بدفنّ الموتى		
2	أجد صعوبة في نيل احتياجاتي من قبل الآخرين لأنّ مِهنتي دفان موتى		
3	يتذمر مني الكثير من الناس عندما أحتسي الشاي بقربهم في المقهى		
4	أعاني من اختلاف رأي أصحاب الميت إثناء دفنّ الميتّ الخاص بهم		
5	يداهمني الوقت عندما أجد أرض شديدة ويمنعني من نيل حالات دفنّ أخرى		
6	أتحرج من حفر القبور والدفنّ فيها ليلاً		
7	ينتابني شعور إنّ الميت الذي أدفنه يمثلني وكأنّي ميتاً مكانه		
8	أجد الناس يتذمرون مني عندما يسألونني عن مهنتي فأقول لهم دفان موتى		
9	أنا ممن يتعب عند ممارسة الحفر والدفنّ أكثر من مرة		
10	أفقد شهيتي عندما أدفنّ ميتاً غارقاً بدمهِ		
11	أتخوف عندما يطلب مني الذهاب للحفر ودفنّ ميتاً وحدي		
12	أتحرج من حفر القبور والدفنّ فيها وحدي		

ملحق(3) مقياس نوعية الحياة لحفاري القبور والدفن بصورته النهائية في مكاتب إستعلامات الخاصة بدفن الموتى في النجف الأشرف (المقياس2)

ت	الفقرات	الخيارات		
		نعم	لا أدري	كلا
1	أضطر في الكثير من الأحيان إلى ترفيه نفسي			
2	على الناس أنّ يشكروننى لأنني أقوم بعمل استثنائي بحفر قبور ودفنّ موتاهم			
3	لابد أنّ يكرموني أصحاب الميت مالاً كافياً بَعد الانتهاءِ من حفر قبر الميتّ الخاص بهم ودفنّه			
4	في اعتقادي لو لم يكن هنالك حفار قبور ودفان لموتاهم لأصاب الناس الذعر			
5	الناس كلهم بحاجة لي يوماً ما			
6	لا أجد راحة والاستمتاع حالما أقوم بحفر القبر والدفنّ فيها			
7	يصعب تتوفر أدوات كافية لحفر القبور وأساليب للدفنّ الموتى في مقبرة النّجف الأشرف			
8	لا تُعتبر مهنة حفر القبور والدفنّ فيها مهنة ذات مكسب جيد			
9	على الرغم من إنّ مهنة حفر القبور والدفنّ ضرورية إلّا إنّ أيّ مهنة أفضل منها			
10	أعتقد إنّ الناسَ يَعتبرونني أجير لا غير على الرغم من إنّهم يَجدونني الوحيد لهذه المهمة			
11	ليس لديه أصدقاء كثيرين لأنّني مَعروف بمهنتي حفار قبور ودفان أيضاً			
12	زوجتي ليست سعيدة لكونني حفار قبور ودفان فهي تتذمر مني وتخاف من أيضاً			
13	لا يقدرني الكثير من الناس حالما أطلب منهم شيئاً			
14	أتحاور مع أصدقائي عن ما أشاهده حالما أقوم بدفن الموتى			

ملحق(4) مقياس المكانة الإجتماعية لحفاري القبور والدفن بصورته النهائية في مكاتب

ت	الفقرات	الخيارات		
		نعم	لا أدري	كلا
1	يجد الناس إنّ لي مشاعر حالي حال الآخرين			
2	حالما أنتهي من دفن الموتى فإنّ أصحابه (الميت) سوف لن يعيروا لي انتباههم			
3	لا يرغب أحد من الناس تناول الطعام معي عندما يعرف إنّني حفار قبور ودفان أيضاً			
4	يتشائم الكثير من الناس مني			
5	يعتقد الآخرين من الناس إنني لا أملك مشاعر لأنني دفان موتى			
6	لا تبادلني زوجتي المشاعر التي أبديها لها			
7	لا يبادلني الناس مشاعر الحبُ والودّ الذي أقوم به نحوهم			
8	أنا ليس شخصاً عطوفاً			
9	يعطيني أصحاب الميت مبلغاً قليلاً فهم لا يقدرون عملي وصعوبته			
10	زوجتي ترغب بمحادثتي وتتعمد الحديث معي			

هوامش البحث

(١) من واجهة الفكر الإسلامي

(٢) سورة المائدة آية (31)

(٣) حيث وردت أخبار مستفيضة في فضل الدفنّ في مدينة النجف الأشرف مما أكسبتها مكاسب منها السكن المؤقت (الحياة) والسكن الدائم (الرقود الأبدي) فيها حتى أضحت مقبرة النجف المسماة بـ(وادي السلام) تعد من أوسع مقابر العالم نظراً لقِدَمِها ولوسعة مساحتها وكثرة الدفنّ فيها حتى وصفتها مجلة (العرفان اللبنانية) ثاني مقبرة عالمية بعد مقبرة الفاتيكان (البهادلي200430:).

(٤) تم تحديد الباحث ممارسة المهنة (4سنوات) لزيادة الخبرة بالمهنة(مهنة حفر القبوروالدفنّ)كما إستعلمها من مكاتب إستعلامات الدفنّ في مدينة النَّجف الأشرف

(٥) إنَّ مصطلح الضغوط النفسية لايزال يكتنفه قدر كبير من الغموض شأنه في ذلك شأن كثير من المفاهيم النفسية والتربوية وإنَّ الإختلاف ليس مجرد تعريف المصطلح وإنَّما الإختلاف أيضاً بالمصطلحات البديلة للضغوط النفسية التي تستخدم في المواقف المختلفة (Cox 1978:3) مما أدى إلى عدم وجود إتفاق واضح للباحثين لتقديم تعريف موحد له. وفي الوقت الحاضر يستخدم المصطلح لوصف القوىالخارجيةالتي تحدث تأثيرات في الكائن العضوي(Lazarus1966:51).

(٦) إنَّ قسماً من الباحثين إستعمل مصطلح (نوعية الحياة) في حين إستعمل القسم الآخر مصطلح (جودة الحياة) وقد بين (عبد الخالق 2010) إنَّ نوعية الحياة تُعتبر أدق من حيث إشارتها ألى مستوى الحياة بوجه عام (عبد الخالق 2010: 233) ولذلك إستعملها الباحث.

(٧) سورة النازعات آية (10).

(8) Ordinary Tensions
(9) Developmental Stress
(10) Life Crises

(١١) عالم نفس فسيولوجي إهتم بالردود ألافعال البيولوجية والفسيولوجية للضُغوط النفسية .

(١٢) (هانز سيلي Hanz Selye) طبيب كندي وعالم الغُدد الصماء في جامعة مونتريال الذي يعد الأب المؤسس لبحوث الضُغوط والرائد الأول الذي قدم مفهوم الضُغوط إلى الحياة العملية ووضع أنموذجاً لها وعلاقتها بالمرض إذ يرى إنَّ المرض تعبيراً رمزياً للأحداث النفسية الإجتماعية.

(١٣) كتابات سجموند فرويد مؤسس نظرية التحليل النفسي عام (1921-1926-1939) .

(١٤) وقد تبين إنَّ هنالك مكاتب دفنّ منتشرة حول مقبرة السلام في مدينة النَّجف الأشرف غير مسجلة رسمياً يناهز عددها (12) مكتباً قد أحصاها الباحثُ.

(١٥) راجع (أولاً: الإطار النظري للبحث): الضغوط النفسية-النظرية الثالثة :متلازمة التكيف العام (G. A. S) صفحة(4)

(١٦) قائمة موري H. Murray (1938) للضغوط النفسية؛ قائمة Dobson & Metcalfe(1980) الإجهاد النفسي؛ مقياس السلطاني (1994) للضغوط النفسية؛ مقياس العبادي (1995) للضغوط النفسية؛ مقياس الموسوي (1999) للحاجات النفسية

(١٧) عشرة فقرات مقترحة تضرب في نسبة المكون الذي حدده الخبراء وتقسم على القيمة المنطقية (100).

(١٨) القيمة الجدولية البالغة (3.84) عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية بالغة (1) للإحصائي Chi-square One Sample Test

(١٩) إذ تشير (Nunnally 1978) إلى إنَّ حجم عينة في حساب قوة التمييز للفقرات ينبغي أنْ تحدد بعدد الفقرات التي يحتويها وإنَّ لاتقل عن (5) أفراد لكل فقرة من فقرات الإختبار لأجل التقليل من أثر الصدفة (Nunnally1978 :262).

(٢٠) إذيشير (كيلي) Kelly إلى إنَّ هذه النسبة تجعل المجموعتين في أفضل ما يكون في الحجم والتباين (AIen& yen 1979 : 468) .

(٢١) القيمة التائية الجدولية بدرجة حرية (36) عند مستوى 05 .0 =021 .2 /عند مستوى 01 .0 = 704 .2/ عند مستوى 001 .0 =551 .3

(٢٢) مقياس أميرة طه بخش (2005) لنوعية الحياة مقياس نوعية الحياة الذي أعد بالصيغة العربية المختصرة من قبل منظمة الصحة العالمية

(٢٣) راجع إجراءات الأهمية النسبية في مقياس الضغوط النفسية (الهامش) صفحة (7)

(٢٤) راجع صفحة (5)

(٢٥) راجع البعد النظري لموضوعية الإجابة صفحة (8)

(٢٦) القيمة الجدولية البالغة (84 .3) عند مستوى دلالة (05 .0) وبدرجة حرية بالغة (1) للإحصائي Chi-square One Sample Test

(٢٧) راجع البعد النظري التحليل الإحصائي صفحة (9)

(٢٨) القيمة التائية الجدولية بدرجة حرية (46) عند مستوى 05 .0 =000 .2 /عند مستوى 01 .0 =660 .2 / عند مستوى 001 .0 =460 .3

(٢٩) راجع أدبيات معاملات صدق الفقرات الصفحة (10)

(٣٠) راجع أدبيات معاملات صدق المقياس الصفحة (10)

(٣١) راجع أدبيات معاملات ثبات المقياس الصفحة (10)

(٣٢) راجع أدبيات معاملات الخطأ المعياري للمقياس الصفحة (10)

(٣٣) مقياس الطاف ياسين خضر(2012) للمكانة الإجتماعية في العراق مقياس عبد الله جمعة الكبيسي وآخران (2012) في دولة قطر

(٣٤) راجع إجراءات الأهمية النسبية في مقياس الضغوط النفسية (الهامش) صفحة (7)

(٣٥) راجع صفحة (5)

(٣٦) راجع البعد النظري لموضوعية الإجابة صفحة (8)

(٣٧) القيمة الجدولية البالغة (84 .3) عند مستوى دلالة (05 .0) وبدرجة حرية بالغة (1) للإحصائي Chi-square One Sample Test

(٣٨) راجع البعد النظري التحليل الإحصائي صفحة (9)

(٣٩) القيمة التائية الجدولية بدرجة حرية (30) عند مستوى 05 .0 =697 .1/عند مستوى 01 .0 = 2. 750/عند مستوى 001 .0 =646 .3

(٤٠) راجع أدبيات معاملات صدق الفقرات الصفحة (10)

(٤١) راجع أدبيات معاملات صدق المقياس الصفحة (10)

(٤٢) راجع أدبيات معاملات ثبات المقياس الصفحة (10)

(٤٣) راجع أدبيات معاملات الخطأ المعياري للمقياس الصفحة (10)

(٤٤) ذلك لتوفرهم في وقت تطبيق المقاييس الثلاث حيث أسقطوا(114)حفراً وذلك لعدم تواجدهملإنشغالهم بالحفروالدفنّ فضلاً عن عدم تواجدهم في يوم(الأثنين والثلاثاء والأربعاء) الأيام التي حَددها الباحثُفيها لعملية القياس والتشخيص. على رغم المعاناة التي الحقت بالباحثِ من قبلهم. وتُعد عينة(142) لاباس فيها قياسياً من حيث تمثيلها للمجتمع المقاس فضلاً عن التعامل مع هذه الشريحة من المجتمع الصعبة والكثيرة الإنشغال.

(٤٥) يشير (هيكل):إلى أنَّ من الطرائق المفيدة في تفسير القيم المُختلفة لمعامل الإرتباط هو تربيع هذه القيم أيّ الحصول على قيمة (R^2) والمقدار (R^2) هوالنسبة بين التباين الكلي لأحد المتغيرين والجزء من هذا التباين الذي يمكن التنبؤ به بإستخدام المتغير الثاني. وتسمى معامل التحديد أوالتباين المشترك بين المتغيرين(هيكل د. ت : 18).

قائمة المصادر

- القران الكريم

١- إبن دريد. أبو بكر محمد بن الحسن الآزدي (ت321) الإشتقاق. تحقيق عبد السلام محمد هارون. ط2. سنة 1979.

٢- إسماعيل. حسام أحمد وشحاته. سامية (2010) معنى الحياة وعلاقته بالتفاؤل والتشاؤم لدى عينة من حفاري القبور. مجلة دراسات نفسية. المجلد 20. العدد الثالث. يوليو.

٣- الأشول. عادل (2005) نوعية الحياة من المنظورالإجتماعي والنفسي والطبي. المؤتمر العلمي الثالث (الانتماء النفسي والتربوي للإنسان العربي في ضوء جودة الحياة) كلية التربية جامعة الزقازيق للفترة (15-16) مارس.

٤- ألفقي. إسماعيل محمد (2005) التقويم والقياس النفسي والتربوي. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

٥- الأميري. أحمد (1998) الضغوط النفسية لدى طلبة جامعة تعزوعلاقتها بتحصيلهم الدراسي. بغداد. الجامعة المستنصرية. كلية التربية (ماجستير غير منشورة).

٦- بخش. أميرة (2005) جودة الحياة وعلاقتها بمفهوم الذات لدى المعاقين بصرياً والعاديين بالمملكة العربية السعودية. جامعة أم القرى:كلية التربية.

٧- البهادلي. محمد باقر أحمد (2004) الحياة الفكرية في النجف الاشرف. إيران: مطبعة ستاره.

٨- التكريتي. ثناء بهاء الدين (1997) الآثارالنفسية والسلوكية المترتبة عن الضغوط النفسية. جامعة بغداد: هيئة المعاهد الفنية. الكلية التقنية الصحية.

٩- الثعالبي. أبو منصورعبد الململك (ت429 هجري) تأريخ غرر السير المعروف بكتاب أخبار ملوك الفرس وسيرهم. طهران. 1963

١٠- جلال. سعد (2001) القياس النفسي. مصر. القاهرة: دار الفكر العربي للطبع والنشر.

١١- الحلو. بثينة منصور (1989) مركز السيطرة والتعامل مع الضغوط. جامعة بغداد. كلية الاداب: (ماجستير غير منشورة.)

١٢- الخزرجي. سناء (2010) الكفاية المهنية لدى المرشدين التربوين وعلاقتها بالمكانة الإجتماعية. جامعة ديالى. كلية التربية (ماجستير غير منشورة).

١٣- خضر. الطاف ياسين (2012) الذكاء الوجداني وعلاقته بالمكانة الإجتماعية لدى موظفي جامعة بغداد. مجلة البحوث التربوية والنفسية. العدد32.

١٤- الرازي. محمد بن أبي بكر (1983) مختار الصحاح. الكويت:دار الرسالة.

١٥- السلطاني. ناجح (1994) الضغوط النفسية التي يتعرض لها المراهق العراقي وعلاقتها بعمره وجنسه ومفهوم الذات ومركز السيطرة. جامعة بغداد. كلية التربية (رسالة دكتوراه غير منشورة).
١٦- طوبيا. نهى (1994) المكانة النفسية والإجتماعية لدى طلبة الجامعة من ذويالسيطرة الداخلي والخارجي. المستنصرية. كلية الآداب (ماجستير غير منشورة).
١٧- الظاهر. زكريا محمد وعبد الهادي. جودت عزت (1999) مبادئ القياس والتقويم في التربية. عمان:دار الثقافة.
١٨- العارضي. عماد (2004) المكانة الاجتماعية للمراة من وجهة نظر الرجل والمرأة. جامعة بغداد: كلية الاداب (ماجستير غير منشورة).
١٩- عبد الخالق. أحمد (2010) المؤشرات الذاتية لنوعية الحياة لدى عينة من طلاب جامعة الكويت. مجلة دراسات نفسية. المجلد 20. العدد2. أبريل.
٢٠- عبد الرحمن. عدس (1983) القياس النفسي. الكويت: مكتبة الفلاح.
٢١- عثمان. فاروق السيد (2001) القلق وإدارة الضغوط النفسية. كلية التربية. جامعة المنوفية. القاهرة: دارالفكر العربي.
٢٢- علاّم. صلاح الدين محمود (2005) القياس والتقويم التربوي في العملية التدريسية. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
٢٣- علي. وائل (1994) نمط الشخصية والضغوط النفسية وتأثيرها على الجلطة القلبية. كلية الاداب. الجامعة المستنصرية (ماجستير غير منشورة).
٢٤- عود. أحمد سليمان (1993) القياس والتقويم في العملية التدريسية. ط2. أربد: دار الأمل.
٢٥- فاخوري. مها (1994) إختبارات الشخصية. مجلة الثقافة النفسية. لبنان: بيروت.
٢٦- فخرالدين. محمد جواد (2005) تأريخ النجف حتى نهاية العصر العباسي. لبنان. بيروت: دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع.
٢٧- الفراهيدي. الخليل (ت175 هجري) العين. تحقيق الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي. بيروت: مطابع الرسالة الكويت والخلود للنشر.
٢٨- الفرماوي. حسن (1999) جودة الحياة في جوهر الإنسان. المؤتمر الدولي السادس لمركز الإرشاد النفسي.
٢٩- القيار. عادلة محمد عبد الرحمن (2002) الضغوط النفسية للطلبة المسرعين وأقرانهم من غيرالمسرعين بحسب متغيري الجنس والمرحلة الدراسية. جامعة بغداد. كلية بن رشد (أطروحة دكتوراة غير منشورة).

٣٠- الكبيسي. عبد الله جمعة وآخران (2012) المكانة الإجتماعية للمعلم في دولة قطر. كلية التربية: جامعة قطر.
٣١- المصري. محمد(1999) أثر إتجاه الفقرة وأسلوب صياغتها في الخصائص السيكومترية الشخصية وحسب الصحة النفسية للمجيب: جامعة بغداد. بن رشد (أطروحة دكتوراه غير منشورة).
٣٢- الموسوي. حسن (1998) الضغوط النفسية لدى العاملين في مجال الخدمة النفسية (دراسة عاملية). المجلة التربوية. العدد 47 مجلد 12 جامعة الكويت.
٣٣- نظمي. فارس (2001) الإعتقاد بعدالة العالم وعلاقته بالثقة الإجتماعية المتبادلة لدى طلبة الجامعة. كلية الآداب. جامعة بغداد: (ماجستير غير منشورة).
٣٤- هيكل. عبد العزيز فهمي (بدون سنة طبع) طرق التحليل الإحصائي. بيروت: دار النهضة العربية.
٣٥- اليعقوبي. حيدر حسن (2014) التقويم والقياس في العلوم النفسية والتربوية (رؤيا تطبيقية) للدراسين الإختصاص وغير الإختصاص. العراق: دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع.

36- Aiken. L. R. (1979) :Psychological Testing and Assessment. (3rd ed). New York: Allyn& Banon ٠

37- Allen. L. Edwards & yen. (1967):Tatistical Method. (ed). Holt Rinehart and Winston. Inc. New York ٠

38- Anastasi. A. (1988):Psychological Testing. New York. Macmillan Publishing Company ٠

39- Cox. T(1978):Stress. Maymillan Education itd london ٠

40- Crehan. K. Etal. (1993):The Validity of Two Item –Writing Rules. Journal of Experimental Education. Vol. (59). No. 2

41- Donvan. J. (1998):Reporting On Quality Of Life In Randomized Controlled Yrials. Biblographic Study. British Medical Journal. Vol 317 ٠

42- Ebel. R. L. (1972):Essentials of Educational Measurement. New York. Prentice. Hall – Inc ٠

43- Giannias. D. (1998):A Quality Of Life Based Ranking Of Canadian Cities. Urban Studies. Vol 35(12).

44- Goode. D. (1994):Quality Of Life For Persns With Disabilities. Interational Perspectives And Issues. In ٠

45- Kobsan. Louis(1979):Education andMentalHealthHarber and Row. Publishers. NewYork Evanstionand london .

46- Lazarus. R. C. et al(1966):Psychological Stress and Coping Proncess. New York. Mac Graw – Hill.

47- Mac Cab. V. (1994):Measuring Quality Of Life. Lancet. Vol 342 .

48- Michel. D. (1997):Book Review. Journal Of Interational&Developmental Disability. Val 22 .

49- Moore. T. (1975):Stress inNormal Childhood in Live Society Stress and Disease. 2nded. Ho. 4Oxford university

50- Murray. Henry. A(1938):Explorations in personality. New York. oxford university press .

51- New Eneyclopedia Britanica (1979- 1974) .

52- Nunnally. J. c. (1978):Psychometric Theory. New York. McGraw .

53- Ravin. Bertram&Jeffery. Rubin(1983):Social Psychology. 2nd ed. New York. John Wiley and sons. Canada .

54- Zeller. R. A&Carmines. E. G. (1986):Measurement in the Social Sciences the Link between Theory and Data. London. Cambridge University .